الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنــوان المـذكّرة

العدد في الدرس النحوي أبنيته وتوظيفه في النص القرآني

مذكّرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصّص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

أعراب دليكة

عوف زهرة

إشراف الأستاذ:

حسين عبد الكريم

السنة الجامعية: 2020 - 2021

بسم الله الرحمن الرّحيم

﴿قال ربّ اشرح لي صدري

ويسّر لي أمري واحلل عقدة

من لساني يفقهوا قولي﴾

(طه:25-28)

صدق الله العظيم

كلمـــة شكـــــــر

أعوذ بالله من الشيطان الرّجيم

﴿ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين﴾.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات من الأعمال، الحمد لله رب العالمين قيوم السماوات والأرض، مانح العبد نعمة العقل والتفكير، نحمده ونشكره على جميع نعمه، ونسأله المزيد من فضل كرمه.

نشكر الله على إعانته وتوفيقه لنا، في إنجاز هذا العمل المتواضع، والذي نتمنى أن يكون في المستوى.

ونتقدم بجزيل الشكر، وخالص الثناء، وعظيم التقدير والعرفان، إلى الأستاذ المشرف «حسين عبد الكريم» الذي كان له الفضل الكبير في مساعدتنا على إنجاز هذا البحث المتواضع، والذي لم يبخل علينا بالتوجيهات والنصائح.

إلى كل من ساعدنا وأسهم في إثراء هذا البحث المتواضع سواء من قريب أم من بعيد، كما نوجّه الشكر إلى الذين لم يبخلوا علينا بالتوجيهات والنصائح والمراجع، كما نشكر كّل الأساتذة الذين رافقونا طوال مشوارنا الدراسي والبحثي، ولا ننسى كل من شجعنا ولو بكلمة أو ابتسامة، وخاصة بالدعاء إلى كل هؤلاء كلمة شكر وعرفان على تعاونهم معنا.

*** شكـــــرا جزيـــــــــلا ***

إهـــــــــداء

أهدي هذا العمل المتواضع الذي يعتبر ثمرة خمس سنوات من الدراسة، إلى التي رآني قلبها قبل عينيها.

وحضنتني داخل أحشائها قبل يديها، وضحت براحتها لتجعلني إنساناً وبعاطفتها لتجعلني امرأة.

إليك أمي الغالية - أمي -

إلى من أعطاني الأمان والشجاعة، وعلمني الصبر والقناعة، إلى من كان منبع أدبي إلى مثالي الأعلى في الحياة.

إلى عوني المادي والمعنوي إلى ما تعهدني طفلة ومازال عاكفا بالعطف يرى مطالبي.

إليك أبي الغالي- أبي - وقاك الله من شر النوائب

وإلى كل شقيقاتي وأخواتي اللواتي اقتسمن معي حنان وعطف الأسرة: سهام، وردة، كاتية، إلى الكتكوتة مليسة حفظها الله.

وإلى أخويّ الغاليين: عادل، ياسين.

إلى التي لن أنسى حبها وحنانها، جدتي رحمها الله، وإلي جدي "علاوة" أطال الله في عمره.

إلى صديقتي التي ساعدتني في هذا العمل زهرة.

إلى من يرتاح القلب بصحبتهنّ، وهنّ بمثابة أخواتي قبل أن يكن عمتي: سمية، سليمة، خديجة.

إلى أولاد عمتي يسنية، يسرى، دادي، حنين.

إلى من يرتاح القلب بصحبتهنّ، وهنّ بمثابة أخواتي قبل أن يكن صديقاتي كاملية، سهام، سعاد، راضية.

إلى كل من نساه قلمي ولم ينساه قلبي.

دليكة

إهـــــــــداء

أهدي ثمرة جهدي وعملي هذا:

إلى رمزي الحنان ومنبع الإلهام التي وهبتني عمرها وفضلتني عن نفسها إلى أعز ما أملك في الوجود.

إليك يا قرة عيني أمي الغالية.

إلى من رباني على الفضيلة وارتقب نجاحي طويلا إلى من أفنى لأجلي كل مال ونفيس إلى سندي في تحقيق طموحاتي

إلى أبي العزيز

إلى التي لن أنسى حبها وحنانها جدتي مسعودة أطال الله في عمرها.

إلى الذين أحسست معهم بحلاوة الحياة والذين أصاحبهم حتى الممات إلى أخواتي حورية ووسيلة.

إلى أختي العزيزة أميرة وزوجها محمد، إلى ابنها يانيس حفظه الله.

إلى أخي مصطفى، وأخي توفيق وزوجته دلال، وإلى الكتكوتين أنس وهاني.

إلى عمتي الوحيدة ربيحة أطال الله في عمرها.

إلى صديقتي التي ساعدتني في هذا العمل دليكة.

إلى من يرتاح القلب بصحبتهنّ وهنّ بمثابة أخواتي قبل ان يكن صديقاتي، راضية، سعاد، وفاء، نسرين، فاطمية، كاملية، بسمة، سهام.

إلى من لم يكتبه قلمي، ولم ينساه قلبي.

زهرة

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الخلق الله سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

القرآن الكريم هو كلام المولى عز وجل المعجز ببيانه أسلوبه، وسمو معانيه، ونقل إلينا بالتواتر، على لسان خير البشر محمد صلى الله عليه وسلم، وتعهّد المولى عز وجل بحفظه إلى قيام الساعة. بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر:9). ويشمل القرآن الكريم على مائة وأربع عشرة 114 سورة وصنفت في ثلاثين جزءا.

ونجد في القرآن الكريم كثيرا من الظواهر الجديرة بالدراسة ومن بينها ظاهرة العدد، التي نجده بارزة في كثير من الآيات في القرآن الكريم.

إن للعدد أهمية في حياة العرب، حيث تمتلك خصائص مميزة أكسبته قيمة رمزية ودلالات عميقة، إذ اتسعت مجالات استعمالاتها، حتى أصبحت قدرة على التعبير على كل فكرة. وجاء القرآن الكريم وعزز هذه الأهمية وأكد هذا المتغير في تنظيم كل مناحي الحياة وثوابتها، فضلا عن تمتع آيات العدد بنواح جمالية وفنية، وتتجلى من خلال الظواهر النحوية والدلالية.

ولقد اخترنا دراسة العدد دون غيره للأسباب التالية:

- أنه متعلق بالقرآن الكريم.

- أن العدد من الموضوعات التي يوظفها الإنسان في جميع مناحي حياته التي لا تخلو من استعمال العدد ناطقا أو مكتوبا.

- إن الموضوع حيوي وجدير بالبحث فيه والاطلاع على جوانبه المختلفة منها: النحوية والدلالية والصرفية.

فكان هذا البحث بمثابة الإجابة على مختلف الإشكاليات التالية:

- ما هي ماهية العدد؟ وما هي أهم أقسامه؟

- وما هي أغراض ذكر العدد في القرآن الكريم؟

- ماهي دلالات لفظ العدد في القرآن الكريم؟

- ما دلالته في السياقات القرآنية المختلفة؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة قد تمَّ تقسيم البحث إلى فصلين، تسبقهما مقدمة وتتلوهما خاتمة.

فأما الفصل الأول: يمثل الجانب النظري في البحث وعنون ب: العدد في درس النحوي واعتمدنا فيه على المباحث الأتية:

المبحث الأول: تعريف العدد فقد تطرق فيه إلى تعريف العدد، وألفاظ العدد واستعمالاتها النحوية المبحث الثاني: أقسام العدد وإعرابه، المبحث الثالث: تمييز العدد وما يلحق به من حيث التأنيث والتذكير وكذلك التنكير والتذكير، المبحث الربع: كنايات العدد.

وأما الفصل الثاني فكان دارسة تطبيقية، تحت عنوان« **الدراسة الدلالية للعدد في القرآن الكريم** ». وقد تطرقنا فيه إلى عدت مباحث، فالمبحث الأول كان بعنوان دلالة العدد في القرآن الكريم حيث تناولنا فيه أغراض ذكر العدد في القرآن الكريم مع الإعجاز العددي في القرآن الكريم. أما عن المبحث الثاني فكان الدراسة الدلالية للعدد في القرآن الكريم، أما المبحث الثالث فكان عبارة عن جدول إحصاء الأرقام والأعداد في القرآن الكريم.

أما عن المنهج الذي اعتمدناه في بحثنا فكان المنهج الوصفي الإحصائي المعتمد على التحليل.

وقد اعتمدنا على جملة من المراجع منها كتب النحو: عباس حسن النحو الوافي، مصطفى النحاس العدد في اللغة، ابن منظور معجم لسان العرب أما بالنسبة للتفاسير فقد اعتمدنا على تفسير الكشاف الزمخشري، التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور، فخر الدين الرازي، التفسير الكبير.

ولا شك أن لكل بحث صعوبات يتلقاها الباحث، ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في إعداد البحث، قلة المصادر والمراجع التي تناولت الموضوع، وضيق الوقت؛ وعدم تمكننا من التنقل إلى الجامعات الأخرى لجلب مختلف المراجع، وكذلك صعوبة التطبيق لأن البحث في القرآن ليس بالأمر السهل، وخاصة أننا تناولنا دلالة العدد في القرآن الكريم.

وفي الأخير لا أرقي بأن هذا البحث قد بلغ درجة الكمال، وحسبنا أننا بذلنا قصارى جهدنا في أن يكون بحثنا هذا مفيدا. ونقدّم جزيل الشكر وجميل امتناننا بعد الله عز وجلّ، للأستاذ المشرف« حسين عبد الكريم » الذي تتبع بحثنا من البداية إلى النهاية، وعلى التوجيهات التي قدمها لنا.

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (هود:88)

الفصل الأول: العدد في الدرس النحوي.

تمهيد:

إن المتتبع لنشأة اللّغة العربية يجد بأن العدد موجود فيها كغيرها من اللغات، وأن العرب منذ القديم قد استخدموا أسماء العدد وصياغها في لغاتهم، قبل أن تظهر هذه الأرقام والرموز. ولقد درس النحويون القدامى العدد، وتعمقوا فيه، وخاصة مع نزول القرآن الكريم حيث كان العدد ظاهرة بارزة تعبر عن نفسها في عشرات من الآيات، الأمر الذي استدعى الانتباه والتعمق.

المبحث الأول: تعريف العدد في اللغة.

أولا: تعريف العدد.

إن أصل العدد يرجع الي الفعل عدَ، فعددت الشيء عداً بمعني حسبته وأحصيته. ولمادة عدا في المعاجم العربية معان كثيرة منها« عددت الشيء عدا حسبته وأحصيته. والعدد اسم يقع على المؤنث والمذكر ليبين ما العدد »[1]. ومادة العين في "عد" أصل صحيح واحد، لا يخلو من العدد الذي هو الإحصاء على سبيل التفضيل.

[1]- ينظر: أحمد ابن فارس، مقياس اللغة، تج، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، ج4، د ط، دس، ص 29.

العدد لغة:

ورد تعريف العدد في المعجم الوسيط في (باب العين) عدَ الدَراهم عدًا وتعدادًا وعدَة: حسبها وأحصاها، وعد فلاناً صادقاً ظنه إياه، وأعدَ الشيء: هيأه وجهزه، وعادَه، معادَة، وعداداً، فأخره في العدد)[1]؛ بمعني أن أصل العدد في اللغة اسم للشيء المعدود. والعدد كذلك (هي الكمية المتألفة من الوحدات فلا يكون الواحدة عددًا)[2].

وقد وردت لفظة(عدَ) واشتقاقاتها في القرآن الكريم وفي واضع متعددة كقوله تعالى:﴿**ليعْلم أن قدْ أبْلغُوا رِسالاتِ ربِهم وأحاط بِها لديْهم وأحْصى كُلَ شيء عدداً**﴾ (الجن:28). وجاء تعريف كلمة عدد في لسان العرب لابن منظور (العدَ): إحصاء الشيء عدَه، يعُدَ عدًا أو تعدادا وعدَده والعدد في قوله تعالى:﴿**وأحصْى كُلَ شيء عداداً**﴾(الجن:28)[3].

وهنا تشير إلى معنيين:

الأول: أحصى كل شيء معدودًا فيكون نصبه على الحال، يقال عددت الدراهم عدًا وماعُدَ فهو معدود وعدد.

---

[1]- شوقي ضيف، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004، ص587.

[2]- للفاضل العلامة علي محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان بيروت، طبعة جديد، دس، ص 1985.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر، لبنان، ط1، مجلد 3، ص381.

الثاني:« أحصى كل شيء عددًا» أي إحصاء فأقام (عددًا) مقام الإحصاء لأنه بمعنها فلمعدود يطلق على القليل ومنه قوله تعالي:﴿ **وقالوا لن تمسَنا النَارُ الاَ أيَاما مَعدُودة**﴾(البقرة:80)، وقوله تعالى:﴿**واذكروا اللَه في أيَام معدُودات فمن تعجَل في يوْميْنِ فلا اثم عليْه ومن تأخَر فلا اثم عليْه لمنِ اتقَى واتقُوا اللَه واعْلمُوا أنكُمْ اليه تُحشرون**﴾(البقرة: 203) وأيَام معْدُودات« هي أيام التشريق وهي ثلاثة بعد يوم النحر »[1]. وما جمع بألف وتاء يدل على القلة (العدةُ)[2].

والمعني نفسه نجده عند ابن هشام حيث يعرف العدد بقوله:« العدد بوزن سبب في اللغة اسم للمعدود ومنه قوله تعالى:﴿**فضرْبنا على آذَانهم في الكهفِ سِنين عدداً**﴾(الكهف:11). والعدَ بتشديد الدال مدغما فهو مصدر عدَه يعدَ مثل مدَ يمده، وقال تعالى:﴿أحصاهم وعدّهم عدا﴾ سورة[3].

وكذلك العدد في القاموس المحيط «العَدُ» الإحصاء والاسم« العددُ والعديدُ وبالكسرِ: الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع، كما العين والكثيرة في الشيء، والقديم من الركاب والعدد والمعدود ومنه »[4].

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر، لبنان، ط1، مجلد 3، ص381.

[2]- المرجع نفسه ص381

[3]- ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج4، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ص231

[4]- ينظر: مجد الدين الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق أبو الوفاء نصر الهويني، بلد النشر لبنان بيروت، ط2، سنة 2007، ص322.

فالعددُ هو الذي يدلُ على كمية الأشياء المعدودة جامدة أو متحركة، ويسمي بالعدد الأصلي، وقد يدل عليها اذا كان العدد في مفهومه، الاصطلاحي الحسابي: هو الكم الذي يترتب[1]، ترتيبها فيسمي العدد الترتيبي عليه في ما بعد وضع لفظ يكون نتيجة لعمليات الإحصاء والعدَ والتجميع، فان العدد في المفهوم اللغوي يتضمن هذا المعنى، ولكنه يأخذ معنى آخر، فالعدد الحسابي بكل أشكاله كمية ومقدار، وحين أن العدد اللغوي فضلا عن ذلك هو أسلوب وتركيب وسمه كلام، في هذا الاطار فان الاستخدام اللغوي للعدد يكون نوع من المركبات اللفظية التي يؤلفها العدد مع معدود، إذ اِنَ العدد مفردًا لا مفهوم له الا بمعدُودة مذكورًا أو مقدرًا.

واختلف النحاة في وضع حد للعدد قال ابن الحاجب:« ما وضع لكمية أجاد الأشياء » فالعدد هو الكمية واسم العدد ما دل على كمية المعدود. وقد لمّح الرضي انحراف حدَ ابن الحاجب عن وجهته المطلوبة، لأن الواحد والاثنين لا يدخلان في هذا الحد، والأولى عند الرضي أن يقال في حد العدد« ما وضع لكمية الشيء »، وذلك ليخرج نحو رجل ورجلان ويدخل واحد واثنان في التعريف[2].

[1]- مهاجير بك ناصر، النحو العربي والمنطق الرياض، التأسيس والتأصيل، ط2، المؤسسة الحديثة الكتاب لبنان، سنة 2014، ص233.

[2]- ابن الحاجب، شرح الرضي لكافية، م1، تج: يحي بشير مصري، ط1، 1996 - 1417، ص281.

أصول أسماء العدد هي(اثنتا عشرة كلمة[1] وهي: واحد - اثنان - ثلاثة - أربعة - خمسة - ستة - سبعة - عشرة - مائة - ألف).

ومن كل هذ نجد أن العدد هو اسم يدل على كمية المعدود، وهو إحصاء على سبيل التفصيل، وكذلك نجدها اسم للشيء المعدود.

1 ألفاظ العدد واستعمالاتها النحوية:

العدد في اللغة صنفان:

1 - **الأعداد الصريحة:** وهي واحد واثنان وثلاثة وأربعة... وعشر ومائة وألف، سُميت بالصريحة للتصريح فيها بِلفظ العدد، ويقسمها النحاة إلى أربعة أقسام اصطلاحية وهي: العدد المفرد والمركب، والمعطوف والعقد[2].

2 - **الأعداد غير الصريحة:** وهي قسمان كذلك[3]:

أ - أعداد غير صريحة دالة على معلوم:

(وهي تلك التي تدل على مقدار عددي معين بلفظ غير صريح في العدد)، مثل النواة، الأوقية، النش، الفرق. والذي يميز هذه الأقسام اختصاص كل اسم منها بمقدار معين، بحيث إذا أطلق

---

[1]- مصطفي النحاس، العدد في اللغة دراسة لغوية ونحوية، مكتبة ألفلاح، الكويت، ط1، 1979، ص22.

[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص 128.

[3] - المرجع نفسه، ص 146- 265.

الاسم عرف العدد أي المقدار الذي يدل عليه مباشرة، فهي أشبه ما تكون بأسماء المقاييس والموازيين والنقود وأسماء الأزمنة، كالساعة واليوم والأسبوع، نحو رجل ورجلين، باعتبارهما يدلان على عدد معين على قدر معين من الأعداد وهما: واحد واثنان.

ب - أعداد غير صريحة دالة على مبهم:

وهو ما يطلق عليه النحاة (كنايات العدد) لعدم التصريح فيها بلفظ العدد ومن أهمها: (كم) في الاستفهام والخبر، وكأيّن وكذا. وبعض النحاة يلحق بها ألفاظ أخرى مثل: ذيت وذيه وكيت وكيه، ومثل: قدر وملء من أسماء المقادير.

المبحث الثاني: أقسام العدد وإعرابه.

أولا: أقسام العدد:

لقد قسم النحاة العدد إلى أقسام ومن خلال تتبعنا لهذه الأقسام في بعض مضامينها وجدنا اختلافات بين النحاة في تقسيم الأعداد وكذلك في تسمية هذه الفئات، ومن أشهر أقسامه التي ذكرت الأعداد الأصلية والفرعية.

والأعداد الفرعية في اللغة العربية أربعة أقسام: الأعداد المفردة، الأعداد المركبة، العقود، المعطوفة.

1- الأعداد المفردة:

وهي في علم النحو ما لم يكون مركباً أو معطوفاً، في حكم المركب من ناحية تماسك لفظه في الدلالة على معنى واحد. ويشمل هذا القسم الأعداد الموردة من الواحد والاثنين والثلاثة والأربعة إلى عشرين، ومائة وألف. وهي إذا اتصلت بهما علامة الجمع أو التثنية، لأن ليس المراد من المفرد منها غير الجمع والتثنية، بل المراد منه ما لا يصلح على الأقسام الأخرى والأصل أن تضاف الثلاث وأخواتها، أما المائة والألف فيضافان إلى مفرد. وقد جرت عادة أكثر النحاة أن يتكلموا على العدد واحد واثنين في هذا القسم، مما جعل بعض الباحثين يعتبرهما من أفراد المضاف[1].

كما يلتحق به كمية (بعض وبضعة) الذي يعتبرهما أعداداً، ولا تقل عن ثلاثة ولا تزيد على تسعة، وكذلك تستعمل كلمة (بضع) استعمال العدد المفرد نحو: رأيت (بِضعة طلاب).

[1]- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ج4، مصر، ط3، ص 518.

– أما كلمة (نيف) فهي صيغة تدل على عدد مبهم، وهي تنطبق على العدد واحد كما تنطبق على العدد تسعة، وعلي كل العدد بينهما[1]. وقد تركب من (عشرة) تركيبا مزجيا، حيث (نقول عشر نسوة وعشرة رجال)[2].

أما كلمة تنيف: هي صيغة تدل على عدد مبهم، وتختلف عن بعض في أحكام تميز بها.

النصف: أنه صيغة عددية تدل بنصفها الحرفي على عدد مبهم، ينطبق على الواحد كما ينطبق على التسعة وعلى كل عدد بينهما، أي أن مدلولها قد يصدق على: [1 و2 و3 و4 و5 و6 و7 و8 و9] ومن غير تعيين ولا حصر في عدد من هذه الأعداد التسعة دون غيرها[3]، أن لفظها مذر لا تحلقه تاء التأنيث مطلقا أن تكون صيغتها مسبوقة دائما بعقد من العقود العددية: [10، 20، 30، 40... 90]، وتعطف عليه ولا يصلح العقد عليها فتقول: عشر ونيف، عشرون ونيف، ثلاثون ونيف، ولا يصلح أن يقال نيف وعشر، نيف وعشرون، نيف وثلاثون.

وهذا ما يخص ملحقات العدد المفرد بالنسبة (بضع ونيف).

2 - الأعداد المركبة[4]:

ويقصد بهذا، (هو ما تركب تركيبا مزجيا من عددين لا فاصل بينهما يؤديانه معا، ويعد

---

[1]- عباس حسن، النحو الوافي، ص518- 519

[2]- ابن منظور، لسان العرب، المجلد الربع، دار صارد، بيروت، دس، ص567.

[3]- ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص518- 519.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ج4، ص 520.

تركيبهما وامتزاجهما معنى واحداً جديدا لم يكن لواحدة منها من قبل هذا التركيب، فالأول يسمى صدر المركب، والثاني يسمى عجزه...)، والأعداد المركبة جزؤها الأول يخالف الجزء الثاني تأنيثا وتذكيرا والأعداد لا تذكر سواء لأنها مبهمة لابد لها من معدود.

وهو الأعداد أحد وعشر وتسعة عشرة وما بينهما، أي إحدى عشرة، أثنى عشرة، ثلاثة عشر، وخمسة عشر وستة عشر، وتسعة عشر وثمانية عشر. المذكر مطابقة للمعدود في حالة التركيب نحو قوله: «جاء أحد عشر رجلاً ».

أحد وإحدى في النيف، تتميز هذه الأعداد بمفرد مذكر منصوب، وتوجيه ذلك وفي قوله تعالى:﴿**وقطّعناهم اثنتيْ عشْرَةَ أسباطا أمما**﴾(الأعراف:160)، جواز جمع التمييز وإضافة النيف إلى عشرة[1].

3 - الأعداد العقد:

وهو التقسيم الثالث من أقسام الأعداد الاصطلاحية، ويقصد بالعقد بالمعنى الاصطلاحي ما يقتصر على بعض الأعداد المحصورة، وتأخذ حُكما خاصا بها، وهي العقود التي تبدأ بعشرة وتنتهي بتسعين، والرقم عشرة بالرغم من تسميته عقدا لا يأخذ الحكم النحوي كغيره من الأعداد[2].

[1] - ينظر: مصطفى نحاس، العدد في اللغة، ص 137.

[2] - عباس حسن، النحو الوافي، ص 522.

والعقود يرى بعض الباحثين الأصل فيها أنها اشتقت من الأعداد الأصلية التي تناسبها عن طريق المضاعفات، فالعدد ثلاثون مضاعف العدد ثلاثة - عشر مرات - والأربعون مضاعف العدد أربع - عشر مرات- والخمسون مضاعف العدد خمسة - عشر مرات...، والتسعون مضاعف العدد تسعة عشر مرات.

4- الأعداد المعطوفة:

ينحصر اصطلاحاً في الألفاظ: عشرين وثلاثين وأربعين وخمسين وستين وسبعين وثمانين وتسعين بمعنى أنها الأعداد المحصورة بين عقدين من العقود والاصطلاحية كالأعداد المحصورة بين عشرين وثلاثين، أو بين ثلاثين وأربعين، أو بين أربعين وخمسين... وهكذا، وكل عدد محصور بين عقدين على الوجه السالف لابد أن يشمل على معطوفين عليه، وأداة عطف وهي (الواو) ومنه جاء الأعداد واحد وعشرون، اثنان وعشرون، ثلاثة وعشرون، أربعة ثلاثون... خمسة وأربعون... مئة وخمسون، سبعة وستون... ثمانية وتسعون... ومن هذه الأمثلة يتبين أن المعطوف لا بد أن يكون من نوع العقود، وأن المعطوف عليه تسمى النيف لا بد أن يكون من نوع المفرد (أي المضاف)، أو ما يلحق به من بضع وبضعة، أو أن أداة العطف هي الواو دون غيرها[1].

[1] - ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص: 523 - 524.

ثانيا: حكم إعرابه

ينقسم العدد إلى أربعة أقسام؛ وهي الأعداد المفردة؛ والأعداد المركبة، وأعداد العقود، والأعداد المعطوفة.

1- إعراب الأعداد المفردة:

تتمثل الأعداد المفردة من العدد واحد إلى عشرة وعشرين ومائة وألف، وكذلك تلحق بالعدد المفرد كلمة (بضع) و(بضعة)، حيث تدل على عدد لا يقل عن ثلاثة ولا يزيدُ عن السبعة[1] نحو: (بِضع طالبات) حيث تعرب هنا كلمة (بضعة): مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على أخره وهو مضاف[2].

حيث نجد أن الأعداد المفرد تعرب إعراب الاسم العادي[3] نحو: جاء رجل واحد - جاءت امرأة، حيث يعرب (واحد) نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وكذلك قوله تعالى:﴿**يأكلهُنَ سبْعٌ عِجافٌ**﴾(يوسف:46) فنلاحظ في الآية كلمة (سبع) جاءت فاعلا مرفوعا وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وفي حالة النصب كقولة تعالى:﴿**ثُمَ اسْتوى الي السَماء فسوَاهُنَ سبْع سماواتٍ**﴾(البقرة:29) جاءت كلمة (سبع) منصوبة.

1- نديم حسن دعكور، القواعد التطبيقية في اللغة العربية، ص 387- 388.

2- المرجع نفسه، ص 389.

3- مروان البواب وحسن الطيان، قواعد العدد والمعدود، الوعي الإسلامي، مجلة كويتية شهرية جامعة، الإصدار الثالث والتسعون، سنة 2013، ص11.

وأما العدد اثنين فيعرب إعراب المثنى[1]. اثنين تعرب صفة مجرورة وعلامة جره الياء لأنّه ملحق بالمثنى.

وأما ثمانِ فتعريفها (الثماني) اسم منقوص ولها أحكامه:

1- إذا كان مضافاً باؤه نحو: جاء ثمانية طلاب وجاءت ثماني طالبات، حيث تعرب كلمة (ثمانية) فاعلا مرفوعا وهو مضاف.

2- إذا كان غير مضاف وكان المعدود مذكرا بقيت ياؤه: نحو (نجح من الطلاب ثمانيةٌ) هنا كلمة (ثمانية) فاعل مرفوع.

3- إذا كان غير مضاف وكان المعدود مؤنثا فلك في إعرابه إعراب الاسم المنقوص أي بحذف يائه في الرفع والجر، وإبقائها في النصب نحو:(جاءت من الطالبات ثمانٌ)، كلمة ثمان اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة للتنوين منع من ظهورها الثقل ويجوز في النصب أن تقول: (رأيت من الطالبات ثمانيَ)[2].

أما العدد من مائة وألف: مثل قوله تعالى:﴿مائة جلدة﴾(النور:2) ونحو قوله تعالى: ﴿ألف سنةٍ﴾(البقرة:56). وفي حالة تثنية (مائة وألف) يعربان إعراب المثنى أي« يرفع وعلامة رفعة الألف ونصبة وجره الياء وتحذف النون عند الإضافة »، نحو (مائتا) ترفع بالألف، ومئتي

[1]- مروان البواب وحسن الطيان، قواعد العدد والمعدود، ص11.

[2]- نديم حسين وعكور، القواعد التطبيقية في اللغة العربية، ص389.

منصوب ومجرور بالياء نحو: (حضر مئتا طالب) كلمة (مئتا) تعرب فاعلا مرفوعا بالألف لأنه مثني وحذفت النون الإضافة وكذلك مثل:(غرست مئتي شجرة) في حالة النصب و(مررت بمئتي شجرة) في حالة الجر[1].

إعراب الأعداد المركبة:

وهو ما تركب تركيبا مزجيا من عددين لا فاصل بينهما يؤديانه معاً[2]، حيث يضم الأعداد من أحد عشر إلى تسعة عشر، حيث يكون مبنياً إلّا اثني عشر. وحكم آخر شطريه حكم نون التثنية لذلك لا يضاف إضافة أخونها، بمعني أن حكمه من الاعراب بناء أواخر الكلمتين على الفتح، ويكون محله من الإعراب حسب موقعه من الجملة في محل نصب أو رفع أو جر)[3]، نحو قوله تعالى:﴿**إذْ قال يُوسف لأبيه يا أبتِ أني رأيتُ أحدَ عشرَ كوْكباً والشمسَ والقمرَ رأيتهم لي ساجدين**﴾(يوسف:4) وكذلك قوله تعالي:﴿**عليْها تسعة عشر**﴾(المدثر:30).

حيث يعرب (أحد عشر) مبني على فتح الجزأين في محل نصب مفعول به وقوله: (جاء أحد عشر رجلاً) هنا (أحدَ عشرَ) جاء فاعلاً مبنياً على فتح الجزأين في محل رفع، وقوله: (مررت بخمسَ عشرةَ بنتا) حيث يعرب (خمسَ عشرَةَ): مبني علي فتح الجزأين في محل جر بالياء.

---

[1]- ينظر: امتثال الطيب عبد الرحمن، النحو البسيط، ج2، دار الرشيد الرياض،2009، ص163.

[2]- عباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص520.

[3]- ينظر: أبي البركات الأنباري، تحقيق: محمد مجه البيطار، أسرار العربية، دار الجيل، دمشق، دس، ص219.

ومن هنا نجد ان العدد المركب (غير اثني واثنتي) معاً فحيث يكون حكمه بناء آخر الكلمتين معاً على الفتح - في الأفصح - بمعنى مبنيتان معاً على فتح الجزأين في محل رفع أو نصب أو جر على حسب حاجه الجملة[1]، نحو قوله: (جاء أحد عشر رجلاً) هنا وقع (أحد عشر) فاعلا مبني علي فتح الجزأين في محل رفع.

ورأيت أربعة عشرَ رجلاً: هنا كذلك وقع العدد (أربعة عشر) مفعولاً به مبنياً على فتح الجزأين في محل نصب.

كذلك نحو:(حافظت على خمسة عشرَ كتابَ) العدد (خمسةَ عشر) مبني علي فتح الجزأين في محل جر بعلى اسم مجرور.

إعراب العجر في العدد حسب حاجه الجملة، مع ترك الصدر مفتوحاً في كل الحالات من الحالات السابقة، بِاعتبار أن الجزأين كلمة واحدة يجري الإعراب على الثاني منها، مع ترك الأول على حالة دون أن تغير الفتحة التي في آخره[2].

أما (اثنا عشر) و(اثنتا عشرة) فإن الاسم الأول معرب، لأن الاسم الثاني حل منه محل النون، فجرى التغير على الألف مع الاسم الذي بُني معه، كما يجري التغير عليها من

[1]- عباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص521.

[2]- المرجع نفسه، ج4، ص522.

النون[1]، بمعنى أن إعرابهما حكم خاص؛ فالعدد الذي في صدر التركيب (اثنا واثنتا) يأخذ حكم المثنى في إعراب فيرفع بالألف وينصب ويجر بالياء.

أما عجزهما أي (عشر وعشرة) فمبني على الفتح لا محل من الإعراب بدل نون المثنى[2] نحو قوله تعالى:﴿**إِنَ عدةَ الشهور عند اللَه اثنا عشرَ شهراً**﴾(التوبة:36)، وكذلك قوله تعالى:﴿**فانفجَرتْ مِنهُ اثنتا عشرة عيْناً**﴾(البقرة:60). وقال تعالى:﴿**وبعثْنا منهم اثنَيْ عشر نقيباً**﴾ (المائدة:14).

الشاهد في الآية الكريمة(اثنا) جاء خبر إن مرفوع وعلامة رفعهُ الألف لأنهُ مثنى، وفي الشاهد الثاني جاءت (اثنتا) فاعلاً مرفوعاً وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى. أما الآية الثالثة (اثنْي) فجاءت مفعولاً به منصوباً وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى. أما إعراب (عشر وعشرة) في الآيات يأتي اسم مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب بدل نون المثنى التي تكون أصلية.

وكذلك (مررت باثنتي عشرة بِنتاً) يعرب (اثنتي) اسم مجرور بالياء وعلامة جره الياء، وعشرة مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لأنه بدل نون المثنى[3]. وقوله تعالى:﴿**اثنتي عشرة أسباطاً**﴾(الأعراف:160).

---

[1] - ابن يعيش، شرح المفصل، ج6، ط 1، دار الطباعة المنيرية، سوريا، ص35.

[2] - عبد الراجحي، التطبيق النحوي، ط2، دار المعرفة الجامعة الإسكندرية، مصر، سنة 1999، ص85.

[3] - المرجع نفسه، ص76.

أما ضبط (الشين) من (عشرة) ففي لغات أشهرها: أن العشرة إذ كانت دالة على معدود مذكر تكون مفتوحة؛ أي: عَشَرة، وإن كانت دالة على معدود مؤنث فهي ساكنة، أي عشْر[1].

إعراب العدد العقد:

ينحصر اصطلاحاً في الألفاظ: عشرين وثلاثين وأربعين وخمسين وستين وسبعين وثمانين وتسعين. وحكم هذه العقود أنها تعرب إعراب جمع المذكر السالم في جميعها، بمعنى يجب فيها مراعاة الناحية الإعرابية لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وتعرب إعرابه، وهي اسم جمع مذكر وليست جمع مذكر حقيقياً[2]. ولقد ورد ذلك في القرآن في قوله تعالى:﴿إِنْ يكُنْ مِنكُمْ عِشرون صابِرون يغْلبُوا مِائتينِ﴾(الأنفال:65).

كذلك قوله تعالى:﴿وواعدنا مُوسى ثلاثين لَيْلةً واتممْناها بِعشْر فتمَ ميقاتُ ربهِ أرْبعين لَيْلةً﴾ (الأعراف:142). ونجد عدد العقود (عشرون) يعرب جمع مذكر السالم، فوقع مرفوعا بالواو ووقع اسما للناسخ يكن، أما العقود (ثلاثين) وقع منصوب بالياء.

إعراب العدد المعطوف:

[1] - ينظر: عباس حسان، النحو الوافي، ص520.

[2] - المرجع نفسه، ص522.

وهذه الأعداد تنحصر بين عقدين من العقود الاصطلاحية؛ كالأعداد المحصورة بين عشرين وثلاثين أو أربعين، وكذا كل عدد محصور بين عقدين على الوجه السالف. ولا بد أن يشمل على معطوف وأداة عطف، لا بد أن تكون من النوع المفرد المضاف.

حكمه من الإعراب: أن يعرب علي حسب حاجة الجملة أي بحسب السياق ويكون إعراباً بِحركات ظاهرة على آخرها، إلا ما كان منه على تثنية فيعرب إعراب المثنى، وأن المعطوف ويكون بالواو خاصة يتبعه في الإعراب، ولكن بالحروف التي تعرب بها جمع مذكر السالم نحو:(الحاضرون واحد وعشرون) تعرب كلمة (واحد) خبر مرفوعاً والواو حرف عطف) و(عشرون) معطوف على (واحد) مرفوع بالواو.

وإذا كان المعطوف عليه هو (اثنان واثنتان) فيعربان كمثنى نحو: (الحاضرون اثنان وعشرون رجلاً)، ونحو: (الحاضرون اثنين وعشرين رجلاً) نجد أن (اثنان واثنتان) يعرب إما مرفوعاً بالألف، وإما منصوباً أو مجروراً بالياء في جميع حالات المعطوف[1]، بمعنى أن يعرب الصدر إعراب المثنى مع مراعاة المطابقة في العدد والمعدود وتركي الناحية الإعرابية في العجز.

المبحث الثالث: تمييز العدد وما يلحق به

أولا: مفهومه

[1]- عباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص523-524.

العدد لفظ مبهم، أي لا بوضح بِنفسه المراد منه ولا يعين مدلوله ومعدودهُ[1]، بِمعنى أنه لا يكشف إبهامهُ ويتضح جنسهُ إلّا بِذكر المعدود، (ونزال الإبهام وانكشف الغموض عن مدلول العدد وصار المراد واضحا، بفعل الكلمة التي جاءت فبينت نوعه وميزتهُ من غيره، أي أنها المعدود بعد أن كان مبهما محمولا) فحين تسمع كلمة: ثلاثة، أو أربعة، أو خمسة، أو غيرها من ألفاظ العدد لا يدرك المقصود من العدد لا يميزه من بين الأنواع الكثيرة المحتملة، وقوله: (أكلت عشرين حبة)، حيث أتت حبَة هنا ليكون كنوع من الإيضاح والتفسير لذلك العدد، ولذ يسميها النحاة تمييز العدد، سواء كانت منصوبة أو مجرورة.

1- أحكامه:

للتمييز أحكام، تختلف بِاختلاف أقسام العدد حيث ذكر لابن يعيش في كتابه شرح المفصل الأحكام في قوله:« تفسير العدد على ضربين منه ما يفسر بالإضافة، ومنه ما يفسر بِنكرة منصوب؛ فالمجرور على ضربين مفرد ومجموع، فالمجموع المميّز من ثلاثة إلى تسعة وتسعين ولا يكون إلا مفردا »[2].

2- أنواع تمييز العدد:

للتمييز العدد أنواع وهما العدد المفرد، والعدد المركب وألفاظ العقود، والعدد المعطوف.

---

[1]- عباس حسن، النحو الوافي، ص525.

[2]- ينظر: ابن علي بن يعيش، شرح المفضل، ج6، ص24.

تميز العدد المفرد: والعدد المفرد ثلاثة أنواع:

1-1- ما لا يحتاج إلى التمييز:

إن العدد الواحد والاثنين، لا تمييز لهما، حيث يدل المعدود على العدد بمعنى« أن يكون لهما لفظ يدل على المقدار والنوع، فيستغني بذلك اللفظ عن ذكر المقدار الذي يضاف إلى النوع كقولك: ثوب وامرأتان حيث يدل الثوب على الواحد من هذا الجنس ودلت امرأتان على اثنين من هذا الجنس »[1].

الأصل في الواحد والاثنين إذن، إلّا يجمع بينهما وبين المعدود؛ لا عن طريق الإضافة فلا يقال: (جاء واحدُ ضيف)، ولا أقبل (اثنا ضيفين) لأن ذكر التمييز (ضيف، ضيفين) يكون بدلاً عن العدد[2].

ابن يعيش يوضح المسألة أكثر في قوله:« فإذ اعددت نوعا من الأنواع، فلا بد أن تضم إلى اسم العدد ما يدل على نوع المعدود المقدار والنوع، لكنهم قالوا في الواحد: رجل و(فرس) ونحو هما فاجتمع ت فيه معرفة النوع والعدد، وكذلك إذا ثنيت، قلت (رجلان) و(فرسان) فقد

[1]- أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، كتاب العدد في اللغة، ط1، سنة 1993، ص25.

[2]- ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ط 3، ص525

اجتمع فيه العدد والنوع، لأن التثنية لا تكون إلّا مع سلامة للفظ بالواحد، فتستغني بدلالة على المراد عن أن يشفعوه بغيره من أسماء الأجناس »[1].

1-2- ما يحتاج إلى تمييز مفرد مخصوص:

وهو العدد لفظاً إلا المائة أو المئات أو الآلاف أو الألوف أو المليون، وجب أن يكون التمييز مفرداً مجروراً، لأنه يعرب مضافاً اليه والمضاف هو العدد مثال:(ألف ناقة) نحو قوله تعالى:﴿فلبِث فيهِمْ ألف سنةٍ إلا خمْسِين عاماً﴾ (العنكبوت:14). والشاهد في الآية الكريمة: (ألف سنةٍ) حيث جاء تمييز العدد (ألف) مفرداً بالإضافة مجروراً.

إن جنس المائة والألف يستعملان بلفظ واحد للمذكر والمؤنث ويأتي مضافاً اليه مجرور، وقد ينصب في حالات) الشاذ تمييز المائة وجنسها بمفرد منصوب، كقول الشاعر:

(إذ عاش الفتى مائتين عاما أفقد ذهب اللّذاذةُ والفتاء)[2].

فهنا نجد العدد (مائتين) جاء مفرد منصوب.

كذلك قوله تعالى:﴿**ثلاث مائة سنين**﴾(الكهف:25)، فإن (سنين) نصب على البدل من ثلاثمائة[1]؛ بمعنى أن (مائة) مضاف و(سنين) مضاف إليه، أما من ينون: مائة، لا تميزا وبهذا يكون التمييز هنا شاذا من وجهين، هما وقوله جمعا ونصبه[2].

---

[1]- ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ط1، ص5.

[2]- ينظر: مصطفي النحاس، العدد في اللغة العربية، ص160.

1-3- ما يحتاج إلى التمييز مجموع:

العدد ثلاثة أو عشرة أو ما بينهما، وكذا بضع وبعضة تحتاج الجمع تكسير للقلة مجرورا بِالإضافة نحو قوله تعالى:﴿**كمثل حبَة أنْبتت سبْع سنابِل في كل سنبُلةٍ مِائةُ حبَة**﴾ (البقرة:261). الشاهد في الآية الكريم (سبع سنابل) جاء تمييز العدد سبع جمعاً مجروراً بِالإضافة، وكذلك قوله تعالى:﴿**انطلقوا إلى ظل ذي ثلاثِ شعب**﴾(المرسلات:30)، وتمييز في هذا النوع الأعداد المفرد فيه أربعة شروط:

1- فيكون المميز جمعنا، فهو الأعم الأغلب، لتطابق المعدود والعدد الكثير، ويجب في الأغلب إضافة العدد إلى مفرد إن كان التمييز هو لفظ (مائة) (ثلاثمائة رجل)، فتكون الإضافة هنا لبيان أن العدد مملوك للمضاف إليه، نحو قوله تعالى:﴿**فصيام ثلاثة أيام**﴾(البقرة:196).

2- أما كونه للتكسير فهو الأكثر وروداً في الكلام ألفصيح، ويجوز أن يكون في حالتين. إذا كانت الكلمة جمع تكسير مستعمل مثل (خمس صلوات) و(سبع سنين).

– إذا كانت الكلمة جمع تكسير مستعمل، ولكن يعدل على التصحيح ما أهمل تكسيره في الكلام نحو قوله تعالى:﴿**وقال الملك إنّي أرى سبْعَ بقراتٍ سِمانٍ يأكلهُنَ سبعٌ عجافُ وسبْعَ سنْبُلاتٍ**

[1]- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، 2000، ص279.

[2]- ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص534.

خُضرٍ وأُخَرَ يابِساتٍ﴾(يوسف:43)، فقال لمراعاة التنسيق (سبْع سنبلاتٍ) بدل(سنابل) لمناسبة (بقرات) التي ترك جمع تكسيرها في الآية، أو يكون لما جمع تكسير ولكنه قليل الاستعمال.

– أما كونه للقلة فهو القياس، ومراعاة للمأثور الأفصح من الكلام الذي يدل على أن الكلمة لها جمعان(جمع كثرة وجمع قلة)، يكون التمييز العدد بجمع قلتها هو الأعم الأغلب، فإن لم يوجه لها إلا جمع كثرة صح التمييز به بغير ضعف. ونجد كثرة النحاة لا ترتضي التمييز يجمعنا التصحيح[1]؛ بمعنى جمع مذكر سالم لأن (المطلوب من والتمييز تعين الجنس، والصفات قاصرة في هذه الفائدة إذ أكثرها للعموم فلذا تقول الجمع التكسير وصفا)[2].

– وأما جره بالإضافة فهو الأعم الأكثر أيضا ويحدث تحفيفا في العدد بحذف التنوين،« إن التنوين لما كان ضعيفاً لسكونه جاز »[3] أن يعاقبه المضاف اليه نحو:(ثلاثِ أثوب وأربعة غلمان، خمسة أرغفة). ولا يصح الفصل بينه وبين العدد إلا بما يصح الفصل بين المتضايفيْن). ويجر التمييز بشرط تأخره وإعرابه تمييزا ففي مثل: (عندي ثلاثة كتب) حيث تأتي كلمة (كتب) مجرورة بالإضافة وعندما يتقدم التمييز عن العدد، فوجب إعرابه عطف بيان، وإعراب العدد نعتا)[4].

---

[1]- ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ص528.

[2]- ينظر: مصطفي النحاس، العدد في اللغة، ص249.

[3]- ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ص18.

[4]- ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص528.

1-4- تمييز العدد المركب والعقد والمعطوف:

إن العدد المركبة والمعطوف والعقود يكون تمييز مفرد منصوب (بعد الأعداد من أحد عشر إلى عشرين إلى تسعة وتسعين) يكون تمييز فيه منصوباً نحو قوله تعالى:﴿**إني رأيت أحد عشر كوكباً**﴾(يوسف:4)، كلمة (كوكباً) وقعت تمييزاً منصوبا بتنوين الفتح الظاهر، وكذلك في قوله تعالى:﴿**إن عدَة الشهورِ عند اللَه اثنا عشر شهراً**﴾(التوبة:36)، حيث وقع (شهر) تمييز منصوب.

ومميز العدد من العشرين إلى التسعين مفرد كقولك:(عشرون رجُلاً وفي التنزيل فاجلدوهم ثمانين جلدةٌ) وسبعين مرة ويجوز حذف المميز، إذ دل الدليل عليه وفي قوله تعالى: ﴿**إن يكن منكم عشرون صابرون**﴾ (الأنفال:70).

فليس على حذف المميز، وإنما أودت عقد تسعين وهو أن يعطف رأس السبابة ويجعله بين أصلها وبين أصل الإبهام، ثم يعطف جانب الإبهام على السبابة ولا حفاء في الصيغة.

ثانيا: تعريف العدد وتنكيره.

تدخل (ال) التعريف على العدد في أربعة أشكال: في العدد المفرد والمركب والعقود، ولها أحكام.

1- **العدد المفرد:** هو أنواع، وكل نوع له حكمه الخاص به عندما تدخل (ال) التعريف على المعدود وتتصل به:

أ- **الواحد والاثنان:** يعرفان بدخول (ال) التعريف عليهما فتقول: هو الواحد في قومه- هذان الاثنان ماهران)[1].

ب- الثلاثة والعشرة وما بينهما: فتعريفهما يكون بإدخال (ال) على المضاف إليه، بمعنى أضافت بعضا إلى بعض وجعلت آخره بالألف واللام، وهذا بإجماع أهل البصرة والكوفة - فيقال: ثلاثة الأثواب قياساً على غلام الرجال وباب الدار، إذ المضاف يكتسب التعريف من المضاف إليه[2].

وقد أجاز الكوفيون إدخال «ال» على العدد والمعدود معاً نحو:(الثلاثة الرجال) قياساً على حسن الوجه، وقد بين الأنصار فساد هذه المذهب.

– أما قولهم: (الثلاثة رجال) فهو غير جائز بإجماع (البصريين والكوفيين).

ج- المائة والألف: حكم هذين العددين من حيث التعريف والتنكير هو حكم الأعداد المفرد من 3 – 10 نحو: (مائة الدرهم) و(ألف الدينار).

2- **العدد المركب:** وفي تعريفه مذهب ثلاثة.

---

[1]- ينظر: مصطفى النحاس، العدد في اللغة، ص273.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص273 - ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، مج2، ص132.

أ- **مذهب البصريين:** إدخال (ال) التعريف على صدر المركب فقط نحو:(عندي الأحد عشر درهماً)، الأن الجزأين صار بالتركيب اسما واحد فكان تعريفهما بإدخال (ال) في أولهما[1].

ب- مذهب الكوفيين والأخفش من البصريين: إدخال (ال) التعريف على الجزأين (الصدر والعجز)؛ بمعنى تعريف الاسمين معاً، نحو: الأحد العشرة درهما[2].

ج- **أماَ المذهب الثالث وهو مذهب الكوفيين:** أنهم يدخلون (ال) التعريف على جزأي العدد المركب وعلى تمييزه كذلك، وهذا خطأ فاحش كما أوضح المبرد وابن عصفور، لأن التمييز لا يكون إلّا نكرة[3].

3- العدد المعطوف والعقود:

تعريفهما يكون بإدخال (ال) التعريف على العدد كله بمعنى) تدخل (ال) التعريف على جزئي) نحو: الثلاثة والثلاثون ديناراً، ونحو العشرون درهماً.

وهذا جائز بإجماع من النحويين، كما أجاز بعضم إدخال (ال) التعريف على صدر العدد المعطوف، وتركها في العقد، نحو:(عندي الأحد وعشرون درهماً) وهو مذهب فاسد[4].

---

[1]- ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، مج2، ص133

[2]- ينظر: مصطفى النحاس، العدد في اللغة، ص278.

[3]- ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، مج2، ص133، وابن يعيش، شرح المفصل، ج4، ص27، مصطفى النحاس، العدد في اللغة ص278.

[4]- ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، مج2، ص133، ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ج4، ص28.

في ألفاظ العقود تدخل (ال) التعريف على العدد مباشرة.

ثالثا: ما يلحق بالعدد: للعدد والمعدود حكمان أحدهما من جهة التذكير والتأنيث:

فأما من جهة التذكير والتأنيث فإن ألفاظ العدد لها حالات:

1 - تأنيث العدد المفرد وتذكيره[1].

العددان (واحد واثنان) يطابقان معدودهما تذكيرا وتأنيثا، وصيغتهما العددية تذكر (واحد، أحد، اثنان) أو تؤنث لواحدة، إحدى، اثنان، ثنتان) طبقا لمدلولها)[2]. مثل: (جاء رجل واحد وفتاة واحدة، ورجلان اثنان، فتاتان اثنتان). وقوله تعالى:﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾(البقرة:163). وقال تعالى:﴿فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ﴾(النساء:176). وقالوا الواحد والاثنان يراعى فيهما القياس.

أما الأعداد من (ثلاثة إلى تسعة)[3] فلها حالتان؛ فتارة تكون مفردة وتارة تكون مركبة، وفي كلتا الحالتين هي على عكس المعدود تذكيرا وتأنيثا، فتذكر مع المؤنث، وتؤنث مع المذكر. فيقال في حال الإفراد (ثلاثة رجال) و(ثلاث سور)، وفي حال التركيب ثلاثة عشر رجلا وثلاث عشرة امرأة.

---

[1] - عبد الحميد ديوان، النحو المبسط، دار العزة والكرامة الكتاب، ص121.

[2] - ابن هشام الأنصاري، شرح ألفية ابن مالك، ج3، مكتبة الرشد، المملكة السعودية، رياض، ط1، ص515.

[3] - المرجع نفسه، ص518.

(عشرة) فهذه تارة تكون موافقة للمعدود وتارة تكون معاكسة له، فإن كانت مركبة فهي موافقة للمعدود فنقول:(عندي إحدى عشْرةَ امرأةً وأحدَ عشَرَ رجلاً). وإن كانت غير مركبة، فهي على عكس المعدود فنقول:(عندي عشرة رجال وعشر نسوة).

وأما من ناحية الإعراب فالعدد على حسب العوامل، وأما المعدود فهي حسب العدد كما يأتي:

فإن كان العدد لفظ (ألف) و(مائة) و(مليون) وإخوته، فإن المعدود مفرد مجرور بالإضافة، تقول (الألف رجل) و(مائة رجل)، وقد يكون جمعا مجروراً بـ (من) مثل (ألف من الرجال) و(مائةٌ من الرجال).

وقد تضاف المائة فقط إلى الجمع؛ مثل (مائة رجل). وقد يكون تميزها مفردا منصوبا مثل(عندي مائة رجلا)[1].

وإن كان العدد لفظ (واحد واثنان) أو مؤنثاً، فإن المعدود يؤتى به جمعا مجرورا بـ من ليس إلا أن تقول (واحد من الرجال)، وواحدة من النساء واثنان من الرجال وثنتان من النساء).

وإذا كان العدد لفظ ثلاثة وعشرة وما بينهما، فتمييزهما لا يكون إلا على تعدد ولا يكون مفردا، ويجوز فيه الجر بالإضافة أو بـ من فتقول: عندي (ثلاثة رجال) أو (ثلاثة من الرجال) ويجوز فيه أيضا أن يتبع العدد في الإعراب على أنه عطف بيان مثل (عندي خمسة أنواع)[1].

[1] - ابن هشام الأنصاري، شرح الألفية لابن مالك، ص 517.

قال ابن يعيش). وقد سلك سبيل قياس التذكير والتأنيث في الواحد واثنتان وخلافه في الثلاثة إلى العشرة فألحقت التاء بالمذكر، وطرحت عن المؤنث، فقيل ثمانية رجال وثماني نسوة وعشرة رجال وعشر نسوة)[2].

المائة والألف: جنسهما ثابت الصيغة على حالتها اللفظية فلفظ مائة مؤنث دائما، ولفظ (ألف) مذكر دائما، وهما يحتاجان إلى تمييز مفرد مخفوض، والتمييز هنا قد يكون مذكرا أو مؤنثا على حسب الدواعي المعنوية نحو[3]:

- جاء مائةُ رجلٍ، وجاءت مائةُ فتاةٍ.

- حضر ألفُ جنديٍ وحضرت ألفُ طالبةٍ.

فنلاحظ بأن المائة وردت مؤنثة مع المعدود والمذكر، وكذلك الألف فمادتهما ثابتة لا يلحقها تغيير إلا في جمع المذكر السالم.

2 - تأنيث العدد المركب وتذكيره[4].

إذا كان العدد لفظ (أحد عشر) وإخوته، وعشرون وإخوتها. فإن المعدود مفرد منصوب أو جمع مجرور بـ من، نقول: عندي عشرة، العشر أول العقود والعشر عدد مؤنث والعشرة عدد

---

[1] - ابن هشام الأنصاري، شرح الألفية لابن مالك، ص 518.

[2] - ابن يعيش، شرح المفصل، ص 18.

[3] - ينظر: عباس حسن، النحو الوافي،ج4، ص536.

[4] - ابن مالك، شرح الألفية، ص 115.

مذكر، تقول عشر نسوة، وعشرة رجال، فإذا جاوزت العشرين استوى المذكر والمؤنث فقل: عشرون رجلا وعشرون امرأة.

عجز العدد: المركب[1]، ويقصد (عشرة) في تطابق مع معدوده من حيث التذكير والتأنيث، نحو: دخلت الحديقة بها أحد عشر رجلا - زرعت إحدى عشرة شجرة.

وفي **صدر العدد:** إذا كانت لفظة كلمة (أحد أو اثنتي) يجب مطابقة العدد المعدود نحو: قرأت أحد عشر كتابا، إحدى عشرة رواية.

فنجد المعدود (كتاباً) مذكراً، كذلك العدد أحد عشر واثنا عشر بجزأيه، وعندما كان المعدود (رواية) مؤنثا كذلك أنّث العدد إحدى عشر واثنتا عشرة بجزأيه.

وكذلك إن كان لفظة (ثلاثة وتسعة وما بينهما أو بضع وبضعة) وجب مخالفته للمعدود كذلك، ما إن كان للعدد المركب تميزان مذكر ومؤنث، له حكمان:

إذا كان الاعتبار لعاقل أو لغير عاقل وجب تأنيث صدر المركب، مع مراعاة التمييز المذكور سواء تقدم أم تأخر: هاجر أربعة عشر رجلا وفتاة - هاجر أربعة عشر فتاة ورجلا، ولغير العاقل: ثلاثة عشر عصفورا ودجاجة - ثلاثة عشرة دجاجة وعصفورا.

[1] - ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص 548- 549.

وفي مسألة الفصل بينهما روعي للمؤنث[1].

3 - تذكير العقود:

لقد سبقنا معرفة مصطلح العقود وهو الأعداد من (20 إلى 90)، ويلازم العقود دائما علامات جمع المذكر السالم في حالتي التذكير والتأنيث وهي ملحقة به، ولا يصلح اتصال تاء التأنيث بلفظها[2]؛ فيقال: عشرون رجلا، وعشرون امرأة - إلى تسعين.

والزمخشري في قوله: وما الحق بآخره الواو والنون نحو العشرين والثلاثين يستوي فيه المذكر والمؤنث، وذلك على سبيل التغليب[3].

وألفاظ العقود هذه الأعداد لا تتأثر مع معدودها تذكيرا وتأنيثا، وكذلك المليون والمليار ومقاسهم وجمعهم. مثل:(جاء إلى المدرسة عشرون طالبا وثلاثون طالبة ومئة عامل وألف عاملة)[4].

4 - تأنيث العدد المعطوف وتذكيره:

سبق معرفة الحكم الإعرابي للأعداد المعطوفة، ومعرفتها بأنها الأعداد المحصورة بين عقدين؛ مثل أربعة وعشرين المحصورة بين عشرين وثلاثين.

---

[1] - ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص 552.

[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص 548- 549.

[3] - ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ج4، ص 19.

[4] - عبد الحميد، ديوان النحو المبسط، ص 122.

وحكم الأعداد المعطوفة من حيث التذكير والتأنيث تستلزم أمورا مجتمعة:

أما المعطوف أي العقد فهو منكر دائما، لأن صيغته تعرب إعراب جمع المذكر السالم، وفيها علامتاه، فلا يصبح مجيء علامة تأنيث معهما معا للتعارض والتناقض[1].

أما المعطوف عليه فإن كانت صيغته(واحد) و(اثنين) وجب مطابقته للمعدود في تذكير وتأنيث، وأما إذا كانت صيغته لفظة) ثلاثة أو تسعة وما بينهما وما يلحق بهما، وجب مخالفتها للمعدود، فيؤنث إذا كان المعدود مذكرا ويذكر إذا كان المعدود مؤنثا، وحكم المعطوف عليه من حيث التذكير والتأنيث شأنه شأن الأعداد المفردة والمركبة[2].

رابعا: العدد الترتيبي الوصفي

1- مفهومه: يشتق اسم ألفاعل من العدد على حسب اشتقاق اسم ألفاعل من الفعل في نحو ضارب وآكل وشارب، فيؤخذ في حكمه حكم اسم ألفاعل، فيجري في صفة على ما قبله، يذكر مع المذكر يؤنث مع المؤنث، ويؤكد ابن هشام قوله:« يجوز أن تصوغ من اثنين وعشرة وما بينهما اسم فاعل، كما تصوغه من فعل، فتقول: ثان ثالث ورابع إلى العاشر كما تقول(ضارب) وقاعد فيجب فيه أن يذكر مع المذكر ويؤنث مع المؤنث كما يجب ذلك في ضارب ونحوه»[3].

---

[1] - ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص549.

[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص 550.

[3] - مصطفى النحاس، العدد في اللغة، ص 14، وينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، مج8، ص 311.

صياغته وأحكامه: يبنى اسم ألفاعل من العدد في اللغة العربية على شكل الآتي:

2- بناؤه من الآحاد إلى العشرة: ويبنى استنادا على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أن تستعمله مفرداً ليفيد الاتصاف بمعناه مجردًا[1]. يطابق العدد المصاغ على وزن فاعل معدوده في التذكير والتأنيث[2] نحو:(رأيتُ الممرضة الخامسة ومريضا رابعا)، فنلاحظ أن (الخامسة) قد طابق معدودهُ العام من حيث التأنيث، وكذلك (رابعا) طابق معدوده من حيث التذكير.

الوجه الثاني: أن يكون الغرض من صوغه هو استعماله مضافا إلى العدد الأصلي الذي اشتق منه وحكمه من العراب حسب حاجة الجملة مع مطابقة مدلولها، من حيث التذكير والتأنيث.

لقد جوّز النحاة الإعراب في العدد الأصلي (ثان - ثانية) إما مضافا إليه أو مفعولا به منصوباً. ويرى فريق آخر من النحاة يقتصر على صيغة 'ثان - وثانية'، بل تشاركهما بقية الأعداد، وهذا الرأي الحسن لتكون صياغة اسم الفاعل وإعماله[3].

الوجه الثالث: أن تستعمله مع ما دون أصله ليفيد معنى التصيير، فيقول: هذا أربع ثلاثة أي جاعل الثلاثة بنفسه أربعة)[1]، نحو قوله تعالي:﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾(الكهف:22).

---

[1]- ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، مج2، ص 117.

[2]- عبدا الحميد ديوان، النحو المبسط، ص125.

[3]- النحو الوافي، عباس حسن، ص 3.

وكذلك في قوله تعالى:﴿نَجْوَى ثَلَاثَةٍ الا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ الا هُوَ سَادِسُهُمْ ﴾(المجادلة:7) أي هو الذي يجعل الثالثة بانضمامه إليهم أربعة، ويجعل الخمسة بانضمامه إليهم ستة وحكم صيغة فاعل هنا من حيث العراب حسب موقعها في الكلام مع مطابقتها للتذكير والتأنيث[2].

3- **بناؤه مصاحبا العشرة:** ويكون بناؤه على ثالثة أوجه.

الوجه الأول: أن تستعمله مع العشرة، ليفيد الاتصاف بمعناه مقيداً بمصاحبة العشرة وللدلالة على الترتيب، فتقول: حادي عشر، وخامس عشر، خامسة عشرة[3]. في محل (فاعل- عشرة) أما حكمه من حيث الإعراب فهو البناء على فتح الجزأين معا في محل رفع أو نصب أو جرَ بحسب موقعه من الجملة، مع مطابقة الجزأين لمعدودهما من حيث التذكير والتأنيث[4].

الوجه الثاني: أن يستعمل اسم ألفاعل المشتق من العدد مصاحبا العشرة ليفيد معنى ثاني اثنين، وثالث ثالثة في الآحاد نحو: هذا« ثالث عشر، وهذه ثالثة عشرة » فنحصل على مركبين عدديين مبنيين على الفتح في جزأيهما[5].

الأول منهما: مبني على فتح الجزأين في محل نصب أو رفع أو جر، على حسب موقعه في الجملة، وهو مضاف.

---

[1]- ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، مج2، ص :118.

[2]- ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج/4، ص 339- 332.

[3]- ينظر: ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، مج2، ص 118.

[4]- المرجع نفسه، ص118.

[5]- ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ص:331 - 333.

أما الثاني: فمبني على فتح الجزأين في محلّ جر بالإضافة، ماعدا (اثني عشر واثنتي عشرة) التي يعرب صدرها فقط مضافا إليه أما العجز، فهو بدل من نون المثنى.

– أما من حيث التذكير والتأنيث: فالمركب الأول بجزأيه يوافق معدوده من حيث التذكير والتأنيث، أما المركب الثاني: فصدره ينطبق عليه في التذكير والتأنيث ما ينطبق على الأعداد المفردة عجزه، فيوافق المعدود في التذكير والتأنيث[1]، حيث يقال (هذا حادي عشر أحد عشر) و(ثاني عشر اثني عشر). ولهذا الوجه صور أخرى متعددة[2] لا يسع المجال لذكرها جميعا.

الوجه الثالث[3]: أن تستعمله مع العشرة لإفادة معنى رابع ثلاثة، فتحصل على تركيب مكون من أربع ألفاظ يكون الثالث منها دون ما أشتق منه الوصف، للدلالة على التصيير التحويل، فتقول: هذا رابع عشر ثلاثة عشر وهذه خامسة عشرة أربع عشرة. فيكون المركبان مبنيين على فتح الجزأين:

المركب الأول: في محل رفع أو نصب أو جر، بحسب حاجة الجملة، وهو مضاف.

المركب الثاني: في محل جر مضاف إليه.

والأول: بجزأيه يوفق المعدود من حيث التذكير والتأنيث.

---

[1]- عباس حسن، النحو الوافي، ص560.

[2]- المرجع نفسه، 560-561.

[3]- ينظر: ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، مج2، ص:119، وعباس حسن، النحو الوافي، ج4: ص، 561 ـ 562، ومصطفى النحاس، العدد في اللغة، ص:42.

أما الثاني: فصدره يخالف المعدود، وعجُزه يوافقه من حيث التذكير والتأنيث.

4- بناؤه من العشرين وأخواتها، والمائة والألف:

يصح صياغة اسم الفاعل من أحد الأعداد المفردة من واحد إلى تسعة وما بينهما، ويذكر بعد الصياغة العقد معطوفا عليها بالواو نحو: الواحد والعشرون الحادي والعشرون، والواحدة والعشرون فوجوب تقديم صيغة فاعل على العقد، وتعرب بالحركات حسب موقعه في الجملة، هي المعطوفة عليه أي (النيف) وتأخير المعطوف العقد الذي يتبعه في الإعراب ولكنه بالحروفَ بالحركات كجمع المذكر السالم، ويعطف بالواو دون غيرها ويطابقه في التذكير والتأنيث.

المبحث الرابع: كنايات العدد

هي كلمات ليست أعدادا ولكنها تدل على العدد، لذا سميت (كناية العدد) ومن كنايات العدد المشهورة (كم) و(كأين) و(كذا) وكنايات أخرى منها (كيْت) و(ذيْت) و(بضع وبضعة) و(نيف).

1- (كم) تنقسم إلى قسمين: أ- خبرية، ومعناها التكثير

ب- استفهامية، ويستفهم بها عن عدد يراد تعيينه[1].

[1] - عباس حسن، النحو الوافي، ص572- 573.

أ- **الخبرية:** هي (أداة إخبار يسأل بها عن معدود مجهول الجنس والكمية) ومن أمثلة ذلك: كم من صالح بفساد آخر قد فسد). وكذلك أحكام تجرى عليها فوحدها قبل وضعها في الكلام لا تدل على حقيقة المدلول معدولا على جنسه ولا مقداره، فهي مبهمة والإتيان بها يكون للإخبار عن شيء مضى، لأن الذي مضى قد بان جنسه وكميته، فيكون الحكم عليه بالكثرة والإخبار بهذا الحكم، أما الذي مضى مجهول الجنس والمقدار، وكان الدافع في استعمال كم الخبرية، هو الافتخار والمدح بكثرة شيء محبوب ومعلوم. نحو قوله تعالى:﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾(البقرة:249).

وكذلك نحو (كمْ بلدٍ زرتُ في حياتي؟) كم خبرية للتكثير مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ، بلد: مضاف اليه مجرور وهو تمييزها[1].

- **أحكامها:**[2]

– وجوب صدارتها في الكلام، إلا إذا كانت مجرورة بحرف جر، وبإضافة وصحة عودة الضمير لها سواء أكان مفردا مذكرا للفظها.

– مطابقا لمعناها، مع مراعاة المراد من مدلولها.

– وجوب بنائها على السكون وتكون في محل رفع أو نصب أو جر حسب موقعها في الجملة.

[1] - عبد الحميد، ديون النحو المبسط، ص123.

[2]- ينظر: عباس حسن، النحو الوافي ص 573- 574.

وجوب التمييز لها ويكون مفردا مجرورا وجمعا مجرورا، ويكون متصلا بها لا مفصولا عنها.

ب- الاستفهامية[1]:

(هي) أداة استفهام يسأل بها عن معدود مجهول الجنس والكمية معا، ذلك أن من يسمع الكلمة (كم) وحدها لا يدرك مِنْ هذه الكلمة حقيقة مدلولها: أي جنسه، أهو كتاب، أم دينار، أم رجل، أم امرأة، أم معدل أو قلم...؟ ولا يدرك أيضا كميته، أي لا يعرف عدد أفراد تلك الحقيقة ومقدارها الحسابي، أكتاب واحد أو كتابان أم كتب؟ أدينار أم ديناران أم دنانير؟ أرجل أم رجلين أم رجال؟ أهي امرأة أم امرأتان أم أكثر؟ معدن أم اثنان أم أكثر، أقلم أم قلمان؟

المعدود عند السامع في هاتين الناحيتين، ناحية جنسه وكميته، لكنه إذا سمع كم كتابا قرأت؟ أو كم دينارا أنفقت؟ أو كم قلما اشتريت؟، كم كتابا قرأت؟

إذا أسمع هذا فإن الإبهام يزول في الناحيتين السالفتين، وتتكشف له حقيقة المعدود المسؤول عنه ومقداره الحسابي، بسبب الاسم الذي جاء بعد (كم) ويسميه النحاة (تمييزا).

كم الاستفهامية أداة مبهمة عند سامعها، لأنه لابد من تمييز بعدها يزيل الإبهام عن إحدى ناحيتي المعدود، وهي ناحية الجنس، وقد يليه ما يزيل الإبهام من الناحية الأخرى، وهي ناحلة المقدار العددي، فالتمييز محتوم أما ما يليه فليس بمحتوم.

[1]- عباس حسن، النحو الوافي، ص569.

نحو ذلك: كم كتابا في مكتبتك؟ كم: استفهامية مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ، كتابا: تمييز منصوب[1].

– أحكامها[2]:

– إنها من أسماء الاستفهام التي لها حق الصدارة في الجملة دائما، نحو كم دينارا حويت؟ كم محتاجا ساعدت؟ واستفهاما قد يكون شيئا مضى أم لم يمضِ.

– إنها مبنية على السكون في محل رفع أو نصب أو جر، حسب موقعها في الجملة.

– أن لفظها مفرد مذكر دائما ومعدودها يكون غير ذلك، ونحتاج إلى تمييز مفرد منصوب ويصح أن يكون مجرورا أو مقدرا مقرونا، وأحيانا يصح حذفه إذا دل عليه دليل أو حال مثل: ما عدد طلاب الكلية؟ كم في الكلية من طلاب؟

2- **كأين**:[3] ومعناها هو معنى (كم) الخبرية ولها خصائصها، فلها الصدارة وتخبر عن الماضي، غير أن تمييزها مجرور بـ (من) نحو كأين من مرة نصحتك.

كأين: خبرية مبنية على السكون في محل نصب مفعول مطلق. فكأننا قلنا: كم نصيحة نصحتك، أو كأين من نصيحة نصحتك.

---

[1] - عبد الحميد، ديوان النحو المبسط، ص 123.

[2] - ينظر: مصطفى النحاس، العدد في اللغة، ص 171- 178.

[3] - عبد الحميد، ديوان النحو المبسط، ص 123.

وهي مركبة من الكاف وأي، وهي بمنزلة (كم) الخبرية فهي تشاركها في مورد وتخالفها في أخرى. وتشاركها في أمور خمسة وهي:

الإفادة على التكثير، الملازمة للصدارة، انجرار التمييز، ويجر بـ من، ظاهرة لا بالإضافة، وإن انتصب التمييز فقد اشترك في الدلالة لا الإبهام.

وتخالفها في خمسة وهي:

- في التركيب (فكأيّن) مركّبة من كاف التشبيه وأي المنوّنة، أما (كم) الخبرية فبسيطة على الصحيح.
- أن مميز (كأين) يكون مجرور بـ(من) غالبا بخلاف (كم) الخبرية فإنه يجر بالإضافة، وبمن المضمرة أو الظاهرة.
- ليس لها نوع آخر يستعمل في الاستفهام، أو في غير الإخبار.
- كأين لا تكون مجرورة بحرف، ولا إضافة، بخلاف (كم) الخبرية.
- إذا وقعت (كأين) مبتدأ فخبرها لا يكون الا جملة، أما (كم) الخبرية فلا يلزم أن يكون جملة.

3- كذا:

هي من كنايات العدد (كذا) وهي اسم مبهم بمنزلة (كم) وأصله مركب من كاف التشبيه وذا الإشارية، فركب الكلمتان معا وأصبح لهما معنى جديد، لا صلة له بتشبيه، والإشارة إذا كان الغرض منها الإخبار عن شيء معدود، كذلك تفتقر إلى التمييز المفرد[1].

[1] - ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ص 204.

كذا:[1] هي كناية عن عدد نحو (اشتريت كذا كتابا)، وتمييزها مفرد منصوب نكرة، وليست لها الصدارة في جملتها، وتستعمل مفردة أو مكررة أو معطوفة نحو (زرت كذا منزلا).

كذا: اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به. ونحو (كذا أستاذا زار المدرسة).

كذا: اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. أستاذا: تمييز منصوب بالفتحة.

4- **نيَف:** تستخدم للإشارة إلى العدد بين العقدين على سبيل المثال، بين الأربعين والخمسين نحو: (قرأت نيْفاً وعشرين روايةً).

هذه هي أهم القواعد المتعلقة بالعدد في الدرس النحوي العربي، وذلك من حيث ماهيته وأقسامه وأحكامه الإعرابية، وكل ما يلحق به من حيث التأنيث والتذكير. وهي كما نرى كثيرة ومعقدة ومتشابكة، وقد لا نجد في أي لغة من لغات العالم كل هذا التنوع في أسماء العدد، فكثيرا ما تأخذ صورة واحدة تقريباً لا تتغيّر في كل السياقات؛ كما في الفرنسية والإنجليزية. فالعدد one في اللغة الإنجليزية ثابت مع المذكر والمؤنث، وفي الفرنسية فيه بعض التغيير فيقال: un garçon، وune fille. أما بقية الأعداد فلا تغيير فيها في كلتا اللغتين، ما عدا الأعداد الترتيبية؛ فالأول في الفرنسية يصبح بلفظ "premier"، مؤنثه "première". أما في الإنجليزية فلا خلاف بين المذكر والمؤنث؛ إذ يقال في كليهما:"first"؛ مثل: "first boy"، و"first

[1] - عبد الحميد ديوان، النحو المبسط، ص 123.

girl". وهذا الموضوع يتطلب دراسة خاصة لفهم هذه الظاهرة اللغوية، ومقارنتها باللغات الأخرى، لكي نخرج ببعض النتائج العلمية المفيدة التي تخدم اللغة العربية خصوصاً.

الفصل الثاني: الدراسة الدلالية للعدد في القرآن الكريم.

تمهيد:

إن للعدد في القرآن الكريم حضوراً مميزاً فهو مصدر للتأمل والتدبر في أسرار خلق، لأن القرآن يهدف دائما إلى توجه نظر الإنسان إلى مزيد من البحث والدراسة، حيث نجد أن العدد يعبر عن نفسه في عشرات الآيات من الذكر الحكيم، ولا تكاد هذه الآيات تغيب عن ذاكرة القارئ، حيث تنوعت الدلالات التي استعمله القرآن الكريم ألفاظ العدد، ونجد أن علم العدد القرآني له ثوابت معينة، كان الفضل الكبير للمفسرين في تحديد معانيها، وتصنيفها أساليب البيان القرآني.

المبحث الأول: دلالة العدد في القرآن الكريم.

أولا: أغراض ذكر العدد في القرآن الكريم:

يؤدي العدد في القرآن الكريم أغراضا ومقاصد كثيرة نذكر منها:

- يستخدم القرآن الكريم العدد للفصل في القضايا الهامة التي يؤدي تجاهل الفصل فيها إلى خلافات بين المسلمين، بل يؤدي أحيانا إلى منازعات بين الأخوة، وذلك في الآيات القرآنية في مسائل الميراث حيث نجد القرآن الكريم يذكر« الثمن والسدس والربع...»، وذلك لتبيين التفاصيل[1].

[1]- عبد الرحمن سعود إبداح، العدد في القرآن الكريم لطائفه ومسائله، عمان، الأردن، سنة 2016، ص40.

- يأتي العدد في القرآن لبيان الحكم أو لتشريع، كما في قوله تعالى:﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(البقرة:226)، فذكر العدد هنا يثبت به حكم الإيلاء في الشرع. هذا مثال، وغير ذلك من الأحكام العددية النصية كأحكام الكفارات والمواريث والشهادات والحدود[1].

- التفريق والجمع، الفذلكة[2] قال تعالى:﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾(البقرة:196)، فقد فصل سبحانه وتعالى العدد بقوله: « تِلْكَ عَشَرَةٌ » وأكده بعد ذلك بقوله:« كَامِلَةٌ »[3].

- رفع التوهم؛ نحو قولة تعالى:﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ (العنكبوت:14) فلو قيل تسعمائة وخمسين سنة، لتوهّم إطلاق العدد، لكن في قوله تعالى: ﴿أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾« تعني فلبث فيهم تسعمائة وخمسيين سنة كاملة وافية للعدد »[4].

---

[1]- ينظر: مصطفى النحاس، العدد في اللغة، ص 97.

[2]- الفذلكة، من قولهم: العدد كذا وكذا، وهي جمع العدد بعد تفضيله كم في الآية الكريمة.

[3]- ينظر: مصطفى النحاس، العدد في اللغة العربية، ص98.

[4] - ينظر: المرجع نفسه ص98.

- **الاختبار**: وذلك معنى عام في جميع آيات العدد في القرآن الكريم قال تعالى:﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾(الفرقان: 59) « يعني في مدة مقدارها هذه المدة لأنه لم يكن حينئذ نهارا وليلا »[1].

- **التكثير والمبالغة والتضعيف**: في قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾(العنكبوت:14). وهنا لإيراد حقيقة العدد والأصل في ذلك قوله تعالى:﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾(التوبة:80) فالعدد سبعون جاء من باب التكثير، والتضعيف لا من باب حصر العدد[2].

- **البيان العلمي**: والمقصود به الإشارات العلمية في العدد، منها النظام العشري الذي اعتمد عليه الإنسان في التقدم في مجال الرياضيات، كما ساعد العدد علماء الفلك على تفسير بعض الظواهر الكونية، انطلاقا من الأعداد الوارد ذكرها في القرآن الكريم، كما كان للأعداد الكسرية دور في مساعدة العرب على مدارسة نظام المواريث وقواعد الحساب في الميراث[3].

ثانيا: الإعجاز العددي في القرآن الكريم

إن الإعجاز العددي في القرآن الكريم، هو ما ثبت في الدراسات القرآنية أن كل لفظ ورد في القرآن بقدر محدود ومقصود، ولحكمة يعلمها اللّه تعالى، وأن دراسة الإعجاز القرآني من

---

[1]- مصطفى النحاس، العدد في اللغة العربية، ص98.

[2]- المرجع نفسه، ص100.

[3]- المرجع نفسه، ص101- 102.

حيث البلاغة، والإعلام، والتدبر في الكون، وغيرها من الأبواب التي فتحها القرآن الكريم في التعقيب عليها وتذوقها وكشف معجزاته اللامتناهية، في كل نسق من أنساقه من حيث الشكل والمعنى. وكان للدارسين فرصة الولوج في إحصاء آياته وأحداثها، مبرزين التناسق العجيب بينهما وبين النظم الموضوعة فيه، منها الإعجاز العددي الذي قدم في كتب، وعلى شكل ندوات علمية جمعت المهتمين والمختصين، حيث تدخلوا بمقالات مستندين إلى أدلة علمية للإعجاز العددي.

يذكر الباحث عبد الدايم الكحيل معجزة تتعلق بالرقم« ثلاث مئة وتسعة »، والمعروفة أنها متعلقة بسنوات أهل الكهف فيقول:« كان سر المعجزة يكمن في كلمة "لبثوا"، هذه الكلمة تدل على المدة التي لبثها أهل الكهف وهي ثلاث مائة وتسع سنوات، ويمكن أن نقول: لبثوا تساوي ثلاث مائة سنة، ولما فكرت أن أقوم بعد الكلمة "لبثوا" الأولى وحتى كلمة "لبثوا" الأخيرة، كانت المفاجأة أنني وجدت عددت الكلمات بالتمام والكمال« ثلاث مئة وتسعة ». السنوات التي لبثها أصحاب الكهف، والعجيب أن عبارة "ثلاث مئة" في هذه القصة جاء ترتيبها 300، وهي إشارة من الله تعالى، أن كل كلمة من كلمات القرآن الكريم جاءت في الموضع الدقيق »[1]. فسبحان الله مدبر هذا الكون، فالإعجاز العددي يتطلب من الباحث في القرآن الكريم البحث عن معنى الآيات والتنسيق بين موضعها.

[1]- عبد الدايم الكحيل، الرقم سبعة يشهد على عظمة القرآن الكريم، الندوة الثانية للإعجاز في القرآن الكريم، 12- 13، مارس 2007، دبي، الامارات العربية المتحدة، ص111.

وهذا مثال ثان يبرز معجزة الرقم "ستة عشر" في سورة النحل، ويتعلق بوظيفة النحل نفسها وكذلك بالسورة وعدد حروفها وكلماتها وآياتها، يقول الباحث عبيد سليمان الجعيدي: « أن عدد كرموزومات النحل هو 16 وعددها في أنثى النحل وهو 16+16 ودورة البيضة المخصبة لملكة النحل هي 16 يوما، وتفرز أنثى النحل مادة الشمع من جسمها لتغذية الخلية حتى يوم 16 من عمرها »[1].

وهذا الإعجاز المتعلق بالنحل وحياته العجيبة المحددة بِدقة من المولى العزيز الحكيم، والمعجزة الثانية ترسمها السورة من حيث حروفها وكلماتها« فعدد آيات السورة هو 127 يساوي 16 وعدد كلمات الآية الأخيرة هو نصف 16 أي 8 في حين أن حروفها هو 32 أي ضعف 16 ثم أن مضروب رقم الآية 127 بحروفها يساوي مكعب العدد 16 ويضاف لذلك رقم السورة 16»[2].

والإعجاز القرآني للعدد في القرآن الكريم لا يكمن إدراكه بِسهولة، فالأمر يتطلب من الباحث التمعن الدقيق في كلمات الله، وحروفها وترتيبها في السورة نفسها وفي القرآن كله. إضافة إلى الدراسة الواسعة بسبب النزول والتسمية والوظيفة، ففي سورة النحل تم إدراك عجائب الرقم 16 من جهتين، أفصحت عن ثقافة الباحث بالنحل من حيث حياتها ومدة

[1]- عبيد سليمان الجعيدي، إعجاز العدد القرآني في حقائق التاريخية والفلكية، الإعجاز العددي في القرآن الكريم، الندوة الثانية، الاعجاز في القرآن الكريم، 12- 13 مارس 2007، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ص161.

[2]- المرجع نفسه، ص162.

تكوينها. ويضاف إلى ذلك التنسيق المحكم لآيات السورة، وترتيبها حسب ما أنزلها الله سبحانه وتعالى. وهذه المعجزة العددية تفتح الآفاق للباحث في استنباط دلالات ومعانٍ متعددة في الآية نفسها مستخدما الدقة. والعجيب في الذكر العددي لبعض الأسماء في القرآن الكريم، هو الثنائيات المتباينة في المعنى أو المتقابلات، نحو: الملائكة والشياطين، والإيمان والكفر، الدنيا والآخرة، فالثنائية الأولى تكررت بالعدد نفسه هو 88 مرة، والثنائية الثانية تكررت بالعدد 25 مرة، أما الثالثة فتكررت 115 مرة. ويزداد تعجبنا حينما ندرك أن عدد تكرارات كلمة "يوم" هو 365 مرة، وهو عدد أيام السنة الشمسية، وكلمة شهر 12[1] مرة، فالدقة التي يؤكدها القرآن الكريم في ترتيب كلماته ووضعها بصورة محكمة، تعكس الحكمة الإلهية في تمييز الخطاب القرآني في انتقاء الترتيب المحكم عن كل الخطابات البشرية.

المبحث الثاني: أثر السياق في دلالة العدد في القرآن الكريم.

أولا: القيمة الدلالية المباشر للعدد: تتضمن دلالة الألفاظ الصريحة بأسماء العدد مثل «الواحد والاثنين...» ونبدأ بأهمّها لدلالته على الوحدانية، ولأنه أول الأعداد في الحساب كما يشير إلى ذلك المعنى اللغوي.

1- العدد واحد: ذكر الرقم واحد في القرآن الكريم في آيات كثيرا بمعانٍ متعددة وألفاظ مختلفة.

[1] - ينظر: عبيد سليمان الجعيدي، إعجاز العدد القرآني في حقائق التاريخية والفلكية، والإعجاز العددي في القرآن الكريم، ص167 - 168.

1-1- لفظا «أحد وإحدى»:

إن لفظَيْ «أحد، وإحدى»، الأحد والواحد لا فرق بينهما في المعنى المعجميين حيث جاء في العين:« الواحد أول عدد من الحساب تقول ابتداء العدد[1]، ولقد ورد «أحد» في صيغة المذكر في القرآن الكريم في أربعة وسبعين موضعاً، وبصيغة المؤنث «إحدى» أحد عشر مرة. ونلاحظ من الشواهد القرآنية في استخدم «أحد وإحدى» أنه يستعمل في عموم العقلاء، وأن أحداً وإحدى يكونان مسبوقين بنفي أو استفهام أو شرط، وشواهد القرآن الكريم في ذلك كثيرة، وعلى سبيل المثال نعرض الآيات التالية:

- النفي: قال تعالى:﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾(البقرة:136).

- الاستفهام: قال تعالى:﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إلا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ﴾(التوبة:52).

- الشرط: قال تعالى:﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾ (النور:21).

ومن هنا نجد أن العدد «أحد» بناء على عدة معان:

1- وصفاً للّه سبحانه وتعالى:

إن الاستعمال القرآني لكلمة «أحد» حيث جاء في اللسان:« فإن أحد فلا ينعت به غير اللّه تعالى لخلوص هذا الاسم الشريف له جل ثناؤه[2] ». وكذلك نجد أن هذا الوصف إنما

---

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، 3ج، دار الرشيد، بغداد، ص281.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص451.

يخص اللّه سبحانه وتعالى في قوله:﴿قل هو اللّه أحد﴾(الإخلاص:1)، حيث قال ابن كثير: « ولا يطلق هذا اللفظ في الإثبات إلا على الله عز وجل، لأنه الكامل في جميع صفاته وأعماله »[1]، وهذا ما أشار إليه فاضل السامرائي قائلاً:« إن أحد إذا أضيف يكون بِمعنى «واحد»، غير أنه يكون بعضه من المضاف إليه فأحد القوم واحد منهم[2].

ومنها قوله تعالى:﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الآخر فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الأمر الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾(يوسف:41) وكذلك قوله سبحانه:﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مكانَه إِنّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾(يوسف:78). وهذا واضح في الأعداد المحصورة التي تأتي في سياق القصة في القرآن الكريم.

2- معنى الكثرة والعموم:

يقول ابن يعيش:« يراد بها الكثرة والعموم ولا تقع إلا في النفي وغير الإيجاب، فلا يقال: غاب من أحد، إنما يقال: ما غاب من أحدٍ، أو: هل غاب من أحدٍ؟ ويقع في هذه الحال على المذكر والمؤنث، والمفرد والجمع على السواء. والذي يدل على وقوعه على الجمع قوله تعالى:﴿فَمَا مِنكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾(الحاقة:47) فحاجزين نعت "أحد"، وجمع

[1]- ابن كثير الدمشقي، تفسير ابن الكثير، ج7، دار الفكر، بيروت، 1401هـ، ص411/ 412.

[2]- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، بغداد، سنة 1991م، ص268.

الصفة مؤذن بإرادة الجمع في الموصوف، وعلى هذا الهمزة في أوله أصل، وليست بدلا من واو ولا غيره[1].

ومنه قوله تعالى:﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾(آل عمران:84) وقال الزمخشري:« لا يؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعلت اليهود والنصارى وأحد بمعنى الجماعة »[2]، ويدخل على المذكر والمؤنث، قال تعالى:﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ﴾(الأحزاب:32). أي أنّ نساء النبي (ص) لا يُشبِهْن أياّ من النساء المسلمات العاديات، لأنّ لهن خصوصية بيت النبوة.

3- معنى الخصوص والتحديد:

قال تعالى في شأن الاستئذان لدخول البيوت:﴿فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾(النور:28). فأحد هنا مخصوص وليس عاما، وهو الذي يملك الإذن، جاء في الميزان:« فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم من قِبل من يملك الإذن »[3]، والغالب أن صاحب الدار هو الرجل، فالمعنى في غير القرآن الكريم هو: لا تدخلوها إذ لم يكن فيها رجل.

---

[1]- ابن يعيش، شرح المفصل، ج2، ص31.

[2]- الزمخشري، الكشاف، ج1، دار المعرفة، بيروت، د ت، ص315.

[3]- محمد حسين الطباطبائي، الميزان تفسير القرآن، 15ج، مؤسسة الأعلمي، ط2، بيروت، 1974، ص 110.

أما صيغة "إحدى" فقد جاء في تعريفها في اللسان:« إحدى صيغة مضروبة للتأنيث على غير بناء الواحد »[1] ويقول ابن يعيش:« أما إحدى فلا يستعمل إلا إذا ضُمّ إلى غيره وجعل معه اسماً واحداً أو يستعمل فيما جاوز ذلك.

ولقد جاء على عدة معان:

أ- واحد من اثنتين:

جاءت في القرآن الكريم لتدل على واحدة من اثنتين في جميع مواضع ورودها، قال تعالى:﴿**وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ**﴾(الأنفال:7). وقال عز من قائل:﴿**إحدى الحُسنيين**﴾ (التوبة:52). وقوله سبحانه:﴿**قَالَ إِنِي أُرِيدُ أن أنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ**﴾(القصص:27).

ب- للدلالة على العموم:

قال تعالى في موضوع الطلاق:﴿**وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَان زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا**﴾ (النساء:20)، فلفظ "إحداهنّ" يشمل عموم المطلقات؛ أي كل واحدة من المطلقات مهما يَكُنّ.

1-2- ألفاظ« واحد، واحدة، وحده، وحيد»

لفظ: واحد: أول العدد[2]. ولقد ورد العدد «واحد» للمذكر في ثلاثين موضعا، وإلى المؤنث في واحد وثلاثين موضعاً.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص447.

[2]- ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج3، ص281.

قال الفخر الرازي:« فلفظ الواحد تارة يفيد معنى أنه واحد، وهذا هو الاسم، وتارة يفيد معنى أنه واحد حينما يحصل نعتاً لشيء آخر وهذا معنى كونهُ نعتاً »[1]. وكذلك نجد قول الراغب:« الوحدة في كلها عارضه وإذ وصف اللّه تعالى بالواحد فمعناه هو الذي لا يصلح عليه التجزؤ ولا التكثير، ولصعوبة هذه الوحدة في قوله تعالى:﴿وَإِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بالأخرة وَإِذا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إذا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾(الزمر:45)[2].

وجاء على عدة معان هي:

1- وصفا الله سبحانه وتعالى:

في قوله تعالى:﴿**اللّه خالق كل شيء وهو الواحد القهار**﴾(الرعد:16)، فما من إله إلاّ الله، وربوبية القهار، حيث فسر الزمخشري ذلك قائلاً:« هو الواحد المتوحّد بالربوبية القهار لا يُغلب وما عداه مربوب مقهور »[3]. وقال صاحب الميزان:« إن الآيات التي تنعته تعالى بالقهارية تجدوا لا بنعت الوحدة، ثم تصفه بالقهارية لتدل على وحدته لا تدع لفارض مجال أن يفرض له ثانيا بوجه فضلا عن أنه يظهر في الوجود »[4].

---

[1]- فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ج3، ت 606هـ، دار الكتب العلمية، طهران، د س، ص169.

[2]- الراغب الاصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، تحقيق نديم المرعشلي، دار الكتاب العربي، سنة 1972، ص551.

[3]- الزمخشري، الكشاف، ج2، ص 356/355.

[4]- محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج 14، ص231

وكذلك قوله تعالى:﴿قُلْ أَنَمَا أَنا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ﴾(يوسف:110). في هذا الآية الكريمة يخبركم ﴿أنما إلهكم﴾ الذي أدعوكم إلى عبادته ﴿إله واحد﴾، لا شريك له، أي ما كان موافقاً لشرع الله، وهذان ركنا العمل المتقبل، لا بد أن يكون خالصاً لله، صواباً على شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال تعالى:﴿قُلْ أَنَمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾(الأنبياء:108)« أي ما يوحى إليّ في أمر الإله إلا وحدانيته (فهل أنتم مسلمون) منقادون لما يوحى إليّ من وحدانية الإله ».

2- التكرار والتجميع في الأعداد المفردة

قال تعالى:﴿وَإِذ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾(البقرة:61)، حيث قال الزمخشري:« أرادوا بالواحد ما لا يختلف ولا يتبدل »[1]؛ بمعنى الواحد الذي يتكرر عليهم كل يوم فلم يصبروا عليه.

وقال سبحانه على لسان يعقوب عليه السلام لبنيه:﴿وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ﴾(يوسف:67)، والمعنى لا تدخلوها مجتمعين حيث قال الزمخشري: « فخاف عليهم لذلك أن يدخلوا كوكبة واحدة، فيعانوا لجمالهم وجلالة أمرهم في الصدور فيصيبهم ما يسوؤهم »[2]. والأقرب إلى الصواب ما قاله ابن عاشور:« وَإِنَّمَا نَهَاهُمْ أَنْ

[1]- الزمخشري، الكشاف، ج1، ص284، الفخر الرازي، التفسير الكبير، ج2، ص99.

[2]- المرجع نفسه، ج2، ص233/232.

يَدْخُلُوهَا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ خَشْيَةَ أَنْ يَسْتَرْعِيَ عَدَدُهُمْ أَبْصَارَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَحُرَّاسَهَا وَأَزْيَاؤُهُمْ أَزْيَاءُ الْغُرَبَاءِ عَنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنْ يُوجِسُوا مِنْهُمْ خِيفَةً مِنْ تَجَسُّسٍ أَوْ سَرِقَةٍ فَرُبَّمَا سَجَنُوهُمْ »[1].

2: العدد اثنان:

ذكر هذا العدد في القرآن الكريم بصيغه« اثنين- اثنتين- ثاني - مثنى- مثاني » ستا وعشرين مرة في القرآن الكريم[2]، بجميع صوره الاشتقاقية. وقد ورد في العين:« ثنيت الشيء تثنية جعلته اثنين... وتقول: صرت له ثانيا ومعه ثانيا »[3].

وقال الراغب:« ثنى: الثني والاثنان أصل متصرفات هذه الكلمة، ويقال ذلك باعتبار، وباعتبار التكرار الموجود فيه أو باعتبارهما معاً »[4].

جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿**ثاني اثنين إذ هما في الغار**﴾(التوبة:3) والمعنى هو أحد اثنين وهو الرسول صل الله عليه وسلم، قال ابن سراج:« خامس خمسة وثاني اثنين وثالث ثلاثة في قولك عاشر عشرة... فمعناه: أحد ثلاثة وأحد أربعة »[5]. أي أنه يمثل واحداً

---

[1] - ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج13، ص 20

[2] - ينظر: محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: ص161، ومحمد جمال الدين الفندي، يشرف على إصداره: محمد توفيق عويضة الكون بين العلم والدين، الكتاب الرابع عشر، د ت، ص:73.

[3] - الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج8، ص 93.

[4] - أبو القاسم الحسن الراغب الأصفهاني، معجم مفردات لألفاظ القرآن الكريم، دار القلم، الدار الشامية دمشق، ط1، ص79/78.

[5] - ابن السراج، الأصول في النحو، ج2، ص426.

من المجموعة التي تتكون من عدد معيّن، وهو يكمل العدد، أي هو أحد الاثنين، وأحد الثلاثة وأحد الأربعة.. إلخ. ويدل على خروجه (ص) من مكة وهو على قلة من الناصر.

وجاء في لسان العرب« المعنى اللغوي للعدد اثنين يشير إلى أنه ضعف العدد واحد، ومعنى ثانَهُ تثنية جعله اثنين وثنى الشيء صار له ثانيا »[1]. إلا أن السياق يضيف إليه دلالة جديدة بتأثير منه، واستجابة لمقتضى الحال، من ذلك إفادة العدد اثنين للتوكيد. قال تعالى:﴿فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ﴾ (المؤمنون:27).

فالعدد "اثنان" هنا لم يأت لبيان العدد، لأنّ لفظة زوجين دلت عليه، وإنما جاء لتأكيد العدد وزيادة بيان أهميته[2]. أما ابن عاشور فيقول:« وَالمُرَاد بـ زَوْجَيْنِ هُنَا الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى مِنَ النَّوْعِ، كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ إِضَافَةُ كُلٍّ إِلَى زَوْجَيْنِ، أَيِ احْمِلْ فِيهَا مِنْ أَزْوَاجِ جَمِيعِ الْأَنْوَاعِ. ومِنْ تَبْعِيضِيَّةٌ، واثْنَيْنِ مَفْعُولُ احْمِلْ، وَهُوَ بَيَانٌ لِئَلَّا يَتَوَهَّمَ أَنْ يَحْمِلَ كُلَّ زَوْجَيْنِ وَاحِدًا مِنْهُمَا، لِأَنَّ الزَّوْجَ هُوَ وَاحِدٌ مِنِ اثْنَيْنِ مُتَّصِلَيْنِ »[3].

وقوله تعالى:﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلا قَلِيلٌ﴾(هود:40)، الشاهد القرآني في قوله تعالى:﴿زوجين اثنين﴾ أي: يا نوح احمل في السفينة[4] من كل زوج مما في الأرض من الحيوانات اثنين ذكرًا وأنثى. ومثله قوله تعالى:﴿فَأَوحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا

---

[1]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ثنى، وأحمد ماهر البقري، دراسات نحوية في القرآن الكريم، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1982، ص19.

[2]- ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج3، ص86.

[3]- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 72.

[4]- الشوكاني، فتح القدير، ج1، دار الكلم الطيب، دمشق، ط1، 1414هـ ص677.

جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾(المؤمنون:27)، وكذا قوله: ﴿وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾(الرعد:3)، والمراد بـ «زوجين» هنا أي: جعل كل نوع من أنواع ثمرات الدنيا صنفين، إما في اللونية: كالبياض والسواد ونحوهما، أو في الطعمية كالحلو والحامض ونحوهما، أو في القدر كالصغر والكبر، أو في الكيفية كالحر والبرد[1]، ومثله قوله تعالى:﴿وَقَالَ اللهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾(النحل:51)، وقوله سبحانه في آية أخرى:﴿إذ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا﴾ (يس:14). وقوله جل وعلا:﴿رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾(غافر:11).

ومن صور العدد (اثنتين) وروده بصّيغة (مثنى) في القرآن الكرّيم ثلاثة مواضع منها قوله تعالى:﴿فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾(النساء:3)، وكذلك في قوله عز وجلّ:﴿الحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السماوات والأرض جَاعِلِ المَلَائِكَةِ رُسُلًا أولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وثُلاثَ ورُباعَ﴾(فاطر:1) فلفظة(مثنى) هنا دالة على معنى تكرّر اسم العدد الذي تشتق منه، والمعنى: أنهم ذوو أجنحة بعضها مصففة جناحين جناحين في الصف أو ثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة[2].

3- العدد ثلاثة:

[1]- الشوكاني، فتح القدير، ج1، ص176.

[2]- ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج22، ط1، الدار التونسية النشر، دس، ص 249-250. وصفوة التفاسير، ج2، ص564.

ورد في القرآن الكريم وبصيغ مختلفة ومتعددة نحو« ثلاثة، ثلاث، ثلث، ثالث » سبع عشرة مرة[1]، وجاء في اللسان:« الثلاثة من العدد في عدد المذكر معروف والمؤنث ثلاث »[2]. وهو الأمر نفسه مع بقية الأعداد المفردة من ثلاثة إلى عشرة، إذ تؤنث مع المذكر وتذكر مع المؤنث.

ومن أثر السياق في دلالة العدد "ثلاثة" قوله سبحانه:﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ﴾(البقرة:196)، الشاهد القرآني في قوله:﴿ثلاثة أيام﴾ المراد به أي صيام ثلاثة أيام أول أيام، وهي عند شروعه في الإحرام إلى يوم النحر، وقيل: أن يصوم قبل يوم التروية يومًا، ويوم التروية، ويوم عرفة، والمقصود ما بين أن يحرم بالحج إلى عرفة، أو يصومهن من أول عشر ذي الحجة، وقيل: ما دام بمكة، قيل: أنه يجوز أن يصوم قبل أن يحرم، وقد جوز بعض أهل العلم صيام أيام التشريق لمن لم يجد الهدي، ومنعه آخرون[3]، ومثله قوله تعالى: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ﴾(المائدة:89)، ففي هذه الآية الكريمة تكمن في الدلالة على صحة وقوع الكفّارة بعد اليمين، وبيان الدليل على ذلك أنه جعل ما بعد الحلف طرفا لوقوع الكفارة المعتبرة شرعا، وذلك بالإضافة إذا مجرد الحلف. وهذا يقود إلى الدلالة على وجوب الكفارة في اليمين بأحد الأمور الثلاثة المتقدمة في الآية

---

[1]- ينظر: محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ثلث: ص159- 160، وبسام جرار، إرهاصات الإعجاز العددي في القرآن الكريم، دار النور النشر والتوزيع، رام الله، 1998، ص75.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، ثلث، ج2، ص121.

[3]- الشوكاني، فتح القدير، ج1، ص138.

الكريمة على التخيير، وفي حالة العجز عن الإتيان بهم جميعا يكون الواجب الصوم ثلاثة أيام، إذاً فإنّ الأمور الثلاثة تقابلها الأيام الثلاثة متتابعات[1].

- جاء العدد "ثلاث" في قوله تعالى:﴿**انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب**﴾(المرسلات:30) دالا على عظمة جهنم وأهوالها، حيث يقال للكفار يوم الحساب: اذهبوا فاستظلوا دخان نار جهنم الكثيف يتفرغ منه لعظمته وهو ثلاث شعب تهكما وسخرية بهم[2]، وخصوصية الثلاث تأتي من أمرين: إمّا لأنّ حجاب النفس عن أنوار القدس الحس والخيال والوهم، أو لأنّ المؤدي إلى هذا العذاب هو القوة الواهية الحالية في الدماغ والعصبية التي في اليمين القلب والشهوية، والتي في يساره، ولذلك قيل شعبة تقف فوق الكافور وشعبة عن يمينه وشعبة عن يساره[3].

وقد يفضي السياق بالعدد «ثلاث» إلى معنى التصيير، وذلك عندما يأتي مضافاً إلى عدد مخالف له في اللفظ شريطة أن يكون أنقص بواحد[4]. نحو قوله تعالى:﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاثَةٍ إِلا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلا هُوَ

---

[1] - ينظر: الزمخشري، الكشاف ج1، ص76، التفسير الكبير، ج12، ص79.

[2]- ينظر: محمد على الصابوني، صفوة التفاسير، ج3، مؤسسة مناهل الزمن، بيروت، لبنان، ط1، سنة 1986م ص503.

[3]- ناصر الدين أبي سعيد البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق عبد القادر عرفان، دار الفكر، بيروت، 1996م: ج5، ص435.وأبو سعود محمد بن محمد العماري، إرشاد العقل السليم، ج9، ص80.

[4]- ينظر: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ج4، دار الفكر، لبنان، سنة 1980، ص118.

سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أن اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾(المجادلة:7)، والمعنى يصيرهم بعلمه وإحاطته أربعة وخمسة،« فإن قيل: كيف بدأ بالثلاث، وهلا جاء: ما يكون من نجوى واحد إلا هو ثانيه ولا اثنين إلا هو ثالثهم، قيل: لأنه سبحانه لما علم أن بعض لصارت ضلاله من كفر باللَه وجعله ثانيا »[1].

4- العدد أربعة:

تناول القرآن الكريم هذا العدد وبصيغه المختلفة« أربعة، أربع، رابع » في أربعة عشر موضعا، تبرز دلالة هذا العدد غالبا في سياق الأحكام الشرعية، وخصوصا فيما يتعلق منها بالنساء ففي حكم التفريق قال تعالى:﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَأن فَاءُوا فَأن اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(البقرة:226).

فالعدد هنا يتميز بالشمولية في الحكم، فمدة التربص لم يقتصر على المسلمين، بل شمل الكفار، وكذلك فإنّ مدة الإيلاء لا تختلف بالرق والحرية فهي« أربعة أشهر» سواء الزوجان حُرّين أو عبْدين أو أحدهما كان حرا والآخر عبدا، لذلك جاءت الألفاظ دالة على هذا الاتساع والشمولية: للذين، يؤلون، نسائهم، فاءوا.

فهذه الألفاظ في دلالاتها وترتيبها، حققت مواشجة دلالية على تناول الكل، وإفادة العموم إذا تتجه نحو الإطلاق لا التقييد، ذلك لأن تقدير هذه المدة إنما يرجع إلى الجِبلّة والطبع

[1]- ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص118.

بسبب قلة الصبر على مفارقة الزوج فيستوى فيه الحر والعبد، مثل« الحيض ومدة الرضاع...»[1].

وكذلك الحال في قول تعالى:﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾(البقرة:234)، فقد اختصت هذه الآية ببيان العدة التي تلزمها المرأة المتوفى زوجها بقوله: أربعة أشهر وعشرا. فالله سبحانه وتعالى حدد العدة بهذا القدر، لأن الولد ينفخ فيه الروح في العشر بعد الأربعة[2].

وفي حكم آخر يقول سبحانه:﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾(النور:4) ولقد أجمع المفسرون على أن المقصود بلفظ الرمي- هنا- هو الزنا، مع عدم دلالة هذه اللفظة على المعنى إذ أن الرمي قد يكون بالسرقة أو الكفر لذلك فقد تطلب قرينة دالة على المعنى، وقد جاء قوله تعالى: ﴿أربعة شهداء﴾ دليلا على ذلك، إذ أن هذا العدد غير مشروط إلا في الزنا، وفي غيره يكفي شاهدان وذلك لخطورة هذا الأمر وشناعته[3].

ويمضي السياق مُفَصِّلا القول في هذا الحكم قال تعالى:﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾(النور:6)، فقد

[1]- ينظر: الرازي، التفسير الكبير، ج6، ص87. ومحمد حسين على الصغير، التطور البحث الدلالي، مطبعة العاني، دار الكتب العلمية، بغداد، ط 1408، سنة 1988: ص63.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ج2، ص136.

[3] - ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج3، ص217. و الرازي، التفسير الكبير، ج23، ص103.

خصص هنا رمي الأزواج بالذكر، ثم ينتقل بعد ذلك الى وضع نهاية لهذا الحكم يقول تعالى :﴿لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾(النور:13) ، الله سبحانه وتعالى جعل في هذه الآية التفصلة الدقيقة بين الرمي الصادق والكاذب بثبوت شهادة الشهود الأربعة أو انتفائها وهو في معرض الرد على الذين اتمهوا السيدة عائشة أم المؤمنين زوج الرسول صلى الله عليه وسلم بتلك الفعلة الشنيعة، فأراد عز وجل بيان كذبهم ومكرهم[1]. وبعيدا عن الأحكام والتشريع جاء العدد "أربعة" دليلا على عظمة الخالق وقدرته، قال تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(البقرة:260). أمر الله سبحانه وتعالى نبيّه إبراهيم أن يأخذ أربعة طيور« وهي الطاووس والديك والغراب والحمامة »، وفي قول آخر النسر بدل الحمامة[2]، والمسألة تكمن هنا في أن المقصود من الإحياء والإماتة كان حاصلا بحيوان واحد، فلم أمر بأخذ أربعة حيوانات تأتي من الوجهين: الأول أن المعنى فيه أنك سالت واحدا على قدر العبودية وأنا أعطي أربعا على قدر الربوبية. والثاني: أن الطيور الأربعة إشارة إلى الأركان الأربعة التي منها تركب أبدان الحيوانات والنباتات، والإشارة فيه إلى أنك ما لم تفرق بين هذه الطيور الأربعة لا يقدر طير الروح على الارتفاع إلى هواء الربوبية وصفاء عالم القدس[3].

---

[1]- الرازي، التفسير الكبير، ج23، ص179.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص337.

[3]- المرجع نفسه، ج7، ص44.

5- العدد خمسة:

ورد العدد خمسة في القرآن الكريم، في موضعين في سورة الكهف والمجادلة وذلك في قوله تعالى:﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾(الكهف:22) في هذه الآية الكريمة لم يكن للخمسة تحديدا معينا أنه جاء في المعنى مساويا للدلالة المستفادة من الرقم ثلاثة، حيث يخبرنا اللّه أنه على علم بكل تحركات عباده فمهما كان عددهم إلا وهو معهم.

ولم يبتعد في معَناهُ عن زيادة عدد على مجموعةٍ معينة، وكذلك اسم الفاعل (خامسة) في قوله عز وجلّ:﴿وَالْخَامِسَةُ أَن لَّعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ أَن كَانَ مِنَ الكاذبين﴾(النور:7)، وكذلك قوله سبحانه:﴿وَالْخَامِسَةَ أَن غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا أَن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾(النور:9). وقد برزت الفاعلية الأسلوبية للعدد في هذين السياقين باختصاص الملاعنة بها بغضب اللّه. وقد علل ذلك الزمخشري بقوله:« فإن قلت: لِمَ خصّت الملاعنة بأن تخمس بغضب اللّه قلت: تغليظا عليها، لأنها هي أصل الفجور ومنبعه بخلابتها وأطماعها، ولذلك كانت مقدمة في آية الجلد»[1].

6- العدد ستة:

ورد ذكر العدد "ستة" في القرآن الكريم سبع مرات، وبصيغة اسم الفاعل «سادس» مرتين- في الكهف والمجادلة - وأغلب ما استخدم فيه للدلالة على عدد الأيام التي تم فيها

[1]- الزمخشري، الكشاف: ج3، ص221.

خلق السماوات والأرض[1]. وقد ذكر العدد ستة في كثير من الآيات نذكر منها: قوله تعالى:﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السماوات والأرض فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ﴾ (الأعراف:54).

إن دلالة العدد «ستة» بأثر السياق هذا، خلقت دلالة على الوحدانية بعظيم قدرته سبحانه وتعالى على الخلق والتكوين والسياق كلّه مسخّر لخدمة هذا المعنى، يقول سيد قطب: الأيام الستة لم تذكر هنا لنتيجة إلى تحديد مداها ونوعها، إنما ذكرت لبيان حكمة التقدير والتدبير في الخلق حسب مقتضيات الغاية من هذا الخلق، وتهيئته لبلوغ هذه الغاية. وقد دلت الجملة بقوله يدبر الأمر بمعنى ما يقبلها على عظمة شأنه وملكه بخلق السماوات والأرض مع اتساعها مدة سيره، وأتبعها بقوله ثم استوى على العرش لزيادة الدلالة على عظمته جلت قدرته وأن ليس هناك امر من الأمور خارج قضائه وتقديره. ويحاول المؤمن الاجتهاد في جمع الثواب في أعماله الصالحة، فنجده يصوم ستة أيام من شوال بعد رمضان ليدرك أجر من صام الدهر كله.

وقال سبحانه:﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالارْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتَ أَنكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أن هَذَا إلا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾(هود:7).

[1] - ينظر: محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص244، ومحمد جمال الدين الفندي ،الكون بين العلم والدين ص 74.

ارتبط العدد "ستة" في الآيات الكريمة بعدد الأيام التي خلق فيها الله السماوات والأرض، وهي كما نعرفها تبدأ بيوم الأحد وتنتهي بيوم الجمعة والمتأمل في الآيات يجد أن تكرار الرقم نفسه في خلق الدنيا يدفع للتساؤل؛ فالخالق ربّ الكون كلّه قادر على خلق كل شيء حددت المدة بحوالي أسبوع لاكتمال الخلق، وهو القادر على خلقها في اللازمن.

لقد صنف أصحاب التقوى في زمن الصحابة إلى ستة هم: عمر، وعلي، وابن مسعود، وأُبيّ، وأبو موسى، وزيد بن ثابت. يقول الرسول صل الله عليه وسلم:« للمسلم على المسلم ست بالمعروف: يسلم عليه إذ لقيه، ويجيبه إذا دعاه، ويشمته إذا عطس، ويعوده إذا مرض، ويشيعه جنازته، ويحب له ما يحب لنفسه ».

قد ذهب بعض المفسرين في قوله تعالى:﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾(لفرقان:59). إلى أن الداعي إلى هذا العدد ستة في هذا السياق هو داعي الحكمة، فالله سبحانه وتعالى قادر أن يخلقها في لحظة، ولكن جعلها في ستة أيام تعليماً لخلقه الرفقة والتثبت[1].

7- العدد سبعة:

العدد سبعة هو من الأعداد التي سجلت حضوراً متميزاً في القرآن الكريم، فقد ورد بصيغتي المذكر والمؤنث «السبعة والسبع» أربعاً وعشرين مرة، وفي أغلبها للدلالة على عدد

[1]- ينظر: محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص62.

السماوات والأرض[1]، كما ورد في دلالة تاريخية؛ وهي عدد الأيام التي عاقب فيها الله تعالى قوم عاد. والعدد سبعة هو أول رقم ذكر في القرآن الكريم.

كثرت مجالات استعمال العدد «سبعة» ولم تتوافر لأي عدد آخر، وذلك لما يحمله هذا العدد من دلالات وإيحاءات دينية وتاريخية وفنية، ترتبط بالحياة الاجتماعية في كل ميادينها، فعدد أيام الأسبوع، وعدد قارات الأرض، وعدد ألوان الطيف الرئيسية، وعجائب الدينا كلها «سبع» وما إلى ذلك من الدورات والظواهر الطبيعية[2].

ونجد أن العدد "سبعة" قد ارتبط بالسماوات السبع، وتردد ذكره سبع مرات في النصوص في قوله تعالى:﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالارْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِن مِنْ شَيْءٍ إلا يُسَبِّحُ﴾ (الأسراء: 44).

فالقرآن الكريم يقرر حقيقة كونية ثابتة وهي أن السماوات عددها «سبع» مكرراً هذه الحقيقة أكثر من مرة[3]، نحو قوله تعالى:﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأرض جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾(البقرة:29) فدلّت الآية الكريمة هنا على وجود سبع سماوات، فضلا عن القدرة الباهرة لخالقهن[4].

---

[1]- ينظر: الرازي، التفسير الكبير: ج2، ص158، ومحمد علي الصابوني، صفوه التفاسير: ج1، ص46.

[2]- ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج2، ص542، وفخر الدين الرازي، التفسير الكبير: ج19، ص194.

[3]- الرازي، التفسير الكبير، ج25، دار الكاتب العلمية، السنة 544- 606هـ ص158.

[4]- سيد قطب، في ظلال القرآن الكريم: ج12، دار الشروق، بيروت ج11، ص386.

إن الدلالة السياقية لعدد السبعة تفضي في معظم الأحيان إلى معنى الكثرة، ففي قوله تعالى:﴿وَأن جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾(الحجر:43،44) جاء التعبير بسبعة أبواب دالة على كثرة ، وتعدد مسمياتهم بحيث لا يكفيهم باب واحد بل سبعة أبواب، لكل قسم منهم باب، فواحد لليهود وآخر للمشركين والمنافقين وهكذا. كل قسم حسب درجة كفره ويدل على لفظة أجمعين[1]، وكذلك الحال في الآية الكريمة:﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأرض مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ (لقمان:27) فقوله تعالى: يمده من بعده سبعة أبحر فيه دلالة وإشارة إلى بحار غير موجودة يعني: لو مدت البحار الموجود بسبعة أبحر أخرى، وقوله سبعة لانحصارها في سبعة وإنما الإشارة إلى المدد والكثرة، ولو بألف بحر والسبعة خصصت بالذكر من بين الأعداد، لأنها عدد كثير ورمز لها[2].

وكذلك في قوله تعالى:﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾(البقرة:261)، فقد جاء العدد «سبعة» للتكثير لأنه في سياق مضاعفة.

8- العدد ثمانية:

[1]- ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن الكريم، ص518.

[2]- الزمخشري، الكشاف، مادة سبع، 1417هـ.

وقد ورد خمس مرات في القرآن الكريم[1]. ويأتي هذا العدد في الأغلب لتحديد الزمن يقول تعالى:﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وثمانية أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾(الحاقة:7)، فقد حدد زمن تسليط الله الريح على قوم عاد، بسبع ليال وثمانية أيام تباعا لا تفتر ولا تنقطع[2]. بدلالة العدد «ثمانية» على القطع والثبات، لعدم احتمالها معانيَ أخرى؛ كالتكثير والتقليل كما في بعض الأعداد مثل السبعة والواحد.

ومنه قوله تعالى:﴿قَالَ إِنِي أُرِيدُ أن أنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أن تَأْجُرَنِي ثماني حِجَجٍ فَإِن أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أن أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي أن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾(القصص: 27)، فقد جعل زمن عمله كأجير عندهم ثماني سنوات شرطا لنكاحه إحدى البنتين[3]. وقد جعلها «ثمانية» لأنه إن زاد شق عليه وهو لم يرد ذلك بقوله تعالى:﴿فَإِن أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أن أَشُقَّ عَلَيْكَ﴾(القصص:27).

وفي سياقات أخرى قوله تعالى:﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأن اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ﴾(الأنعام:143) فأفاد الأخبار عن عدد الأنعام التي سبق وذكر فوائدها التي أنعم بها على الإنسان.

9- العدد تسعة:

[1]- ينظر: محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص161.

[2]- ينظر: أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد عبد العليم البردوني، ج18، دار الشعب القاهرة، ط2، 1372هـ، ص259.

[3]- ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج2، ص431.

تردد هذا العدد في القرآن الكريم أربع مرات[1]، ومن أهم السياقات التي جاء فيها قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ أَنِي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا﴾(الأسراء:101).

وتأتي أهميته من أنّ سبحانه وتعالى جعل العدد «تسع» معجزة نبيه موسى عليه السلام، مؤيّدا إيّاه بتسع آيات هي في الأغلب« العصا واليد والجراد والقمل والضفادع والدم والحجر والبحر والطيور الذي نتقه على بني إسرائيل واضحات الدلالة على نبوته وصحة ما جاء به »[2].

وقد أكد هذا المعنى بأسلوب الأمر في موضع آخر قال تعالى:﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ أَنَهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾(النمل:12) فبسبب فساد فرعون وقومه يأمر الله نبيه «عليه السلام» أن يذهب إليهم بهذه المعجزات «تسع آيات»، لأن في الكلام لفظ محذوف تقديره: اذهب في تسع آيات[3] عليهم لما يروها يؤمنوا ويعرضوا عن ضلالهم.

ويأتي العدد «تسعة» في قوله تعالى:﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الارْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾(النمل:48)، فالسياق أحال العدد «تسعة» إلى دلالة على الجمع بأثر تمييزه «رهط»

[1]- ينظر: محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص154.

[2]- ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج2، ص651. ومحمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج15، ص178.

[3]- ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج2، ص651. ومحمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج15، ص356.

لارتباطه به ارتباطا مباشرا، فضلا على الفعلين يفسدون ولا يصلحون فيحتمل أنهم كانوا قبائل« وأنهم دخلوا تحت العدد لاختلاف صفتهم وأحوالهم لا لاختلاف السبب، فبين تعالى أنهم يفسدون في الأرض ولا يمزجون ذلك الفساد بشيء من الصلاح »[1].

وفي قوله تعالى:﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾(الكهف:25) إيحاء وايماء بحذف المعدود «سنين»، لدلالة ما قبله عليه، وإبقاء العدد «تسعاً» للاهتمام به والتركيز عليه، إلى اختصاصه سبحانه وتعالى بغيب السماوات والأرض، ولا يخفى شيء من أحوال أهلها إلا وعمله محيط به، فسبحانه وسع علمه كل شيء يدرك أصغر الأشياء والأمور كما أدرك أكبرها[2].

ولقد ذهب بعض المفسرين إلى أن المقصود بهذا العدد هو أن «ثلاث مائة» سنة شمسية هي «ثلاث مائة وتسع» سنة قمرية، وهذا يعنى أن قوله «وازدادوا تسعا» هي بيان الزيادة الحاصلة عند تحويل «الثلاث مائة» سنة شمسية إلى قمرية[3]. وقد قرر أحد الباحثين المعاصرين بأن المراد هو العدد «ثلاث مائة وتسع» بقوله: تتضمن الآية ذكر العدد "ثلاث مائة" والعدد "تسعة" بشكل مباشر. أما العدد "ثلاث مائة وتسع" فهو المتبادر، بل هو المقصود، فقد لبث أصحاب الكهف "ثلاث مائة وتسع" سنين. بل أن ترتيب الكلمة تأتي بعد

[1]- الرازي، التفسير الكبير، ج24، ص203.

[2]- ينظر: الزمخشري، الكشاف، ص669- 670

[3]- ينظر: الرازي، التفسير الكبير، ج21، ص113.

قوله تعالى:﴿ولبثوا في كهفهم﴾، هو ذلك عندما نبدأ العدد من بداية قصة أصحاب الكهف[1].

10- العدد عشرة:

ذكر هذا العدد بصيغة المذكر والمؤنث «العشر والعشرة» ست مرات في القرآن الكريم، «والعشر أول العقود»[2]، والعدد «العشرة» عند المسلمين مرتبطة بالمبشرين بالجنة.

وحيث كانت له دلالات واضحة الأثر ضمن سياق الآيات الواردة فيها، قال تعالى:﴿فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾(البقرة:196). في الشاهد إشارة لطيفة إلى لزوم اتخاذ العشرة الكاملة كقياس، فقد وظّفوها بالكمال، وبهذا اكتسب العدد عشرة صفة الكمال[3].

ونجد العدد "عشرة" دلالة على الكثرة والإطلاق في قوله تعالى:﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾(الأنعام:160)؛ فالمراد بالعشرة

---

[1]- بسام جرار، إرهاصات الإعجاز العددي في القرآن الكريم، ص75.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، عشر، ص567.

[3]- ينظر: الرازي، التفسير الكبير، ج5، ص196، ومحمد جمال الدين الفندي، الكون بين العلم والدين، ص79.

في هذه الآية ليس التحديد، بل أراد الأضعاف مطلقاً والتكثير، لأن المقام اقتضى ذلك، فهو في الترغيب في عمل الخير والحسنات عموما[1].

أما للدلالة على التقليل وذلك في قوله تعالى:﴿يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ أن لَبِثْتُمْ إلا عَشْرًا، نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إذ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً أن لَبِثْتُمْ إلا يَوْمًا﴾(طه:103- 104)، فاستقصر المشركون مدة لبثهم في الدنيا لما عاينوا الشدائد والأهوال[2]» وإنما خص العشرة والواحد بالذكر لأن القليل في أمثال هذه المواضع لا يعبّر عنه إلا بالعشرة والواحد »[3].

والعدد «عشرة» ورد في سياق الأحكام الشرعية والدينية، نحو قوله تعالى:﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الإيمان فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ﴾(المائدة:89)، ونجد كذلك أنه جاء في موضع واحد في سياق القسم في قوله سبحانه:﴿وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾(الفجر:2-1).

11- الأعداد المركبة: وتشمل الأعداد المركبة التي ورد ذكره في القرآن الكريم ما يلي:

أ- العدد أحد عشر:

ورد العدد «أحد عشر» مرة واحدة في القرآن الكريم بصيغة المذكر في سورة يوسف، حيث جاء المتميز بالخصوصية في هذا الوضع، لبيان التماثل بين عدد الكواكب، وعدد إخوة يوسف عليه السلام في قوله تعالى:﴿إذ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ أني رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا

[1] - الرازي، التفسير الكبير، ج13، ص 40، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج7، ص151.

[2] - ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج3، ص88، وإرشاد العقل السليم، ج3، ص324.

[3] - الرازي، التفسير الكبير، ج22، ص115.

وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾(يوسف:4). في الشاهد القرآني المراد بـ"أحد عشر كوكبًا" أي: كوكبًا إخوته، والشمس أمه، والقمر أبيه. جاء بستانه اليهودي إلى النبي صلى اللّه عليه وسلم ليخبره عن الكواكب التي رآها يوسف عليه سلم وأسمائها، فسكت النبي صلى اللّه عليه وسلم فنزل عليه جبريل فأخبره بأسمائها، فبعث النبي صلى اللّه عليه وسلم إلى بستانه اليهودي، فأخبره بأسمائها، فقال اليهودي: إي والله إنها لَأسماؤها[1].

ب- العدد اثنا عشر:

ورد العدد (اثنا عشرَ، اثنتا عشرةَ) في القرآن الكريم (خمس) مرات، نحو قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾(البقرة:60). في الشاهد القرآني العدد (اثنتا عشرة) جاء بصيغة المؤنث، والمراد دليل على أنه يشرب من كل عين قوم منهم لا يشاركهم غيرهم، قيل: كأن لكل سبط عين من تلك العيون لا يتعداها إلى غيرها، والإسباط ذرية الاثني عشر من أولاد يعقوب[2]، حيث كأنت الحكمة في جعل الماء أثنتى عشرة عينا هي كثرة قوم موسى عليه السلام وشدة حاجتهم إلى الماء، فأكمل الله تعالى هذه النعمة عليهم بأن، عين لكل قبيل أو سبط منهم ماء معيناً لا يختلط بغيره[3]، ويدل على نفس المعنى كذلك في قوله تعالى:﴿فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ﴾ (الأعراف:160) أنها رعايةَ الله ما زالت تظلل موسى وقومه بعد أن كفروا فعبدوا العجل،

[1]- الشوكاني، فتح القدير، ج1، ص703.

[2]- المرجع نفسه، ص70.

[3]- ينظر: الرازي، التفسير الكبير، ج3، ص96 - 97.

ثمَ كفروا عن الخطيئة كما أمرهم الله، فتاب عليهم، وبعد أن طلبوا رؤية الله جهرة، فأخذتهم الرجفة ثم استجاب الله لدعاء موسى فأحياهم... تتجلى هذِه الرعاية في تنظيمهم حسب فروعهم في اثنتيْ عشرة أمة -أي جماعة كبيرة ترجع كل جماعة منها إلى حفيدٍ من جدهم يعقوب وهو إسرائيل، وقد كانوا محتفظين بأنسابهم على الطريقة القبلية، وتبدو في تخصيص عين تشرب منها كل جماعة وتعْيينها لهم فلا يعتدي بعضهم على بعض[1].

وقوله تعالى:﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾(الأعراف:160)، في الشاهد القرآني العدد (اثنتي عشرة) جاء بصيغة المؤنث، وهو ولد الولد، صاروا اثنتيْ عشْرة أمة من اثنيْ عشر ولدًا، وأراد بالأسباط القبائل ولهذا أنّث العدد. وقوله تعالى:﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾(المائدة:12) الشاهد القرآني العدد (اثني عشر) والمراد باثني عشر نقيبًا. اختلف المفسرون في كيفية بعث هؤلاء النقباء، بعد الإجماع منهم على أن النقيب كبير القوم العالم بأمورهم الذي ينقب عنها وعن مصالحهم فيها، أي المراد ببعث هؤلاء النقباء، أنهم على الاطلاع على الجبارين، والنظر في قوتهم ومنعتهم ليختبروا حال من بها ويخبروا بذلك، فاطلعوا من الجبارين على قوة عظيمة، وظنوا أنهم لا قبل لهم بها، فتعاقدوا بينهم على أن يخفوا ذلك عن بني إسرائيل، وأن يعلموا به موسى، فلما انصرفوا إلى بني إسرائيل خان منهم عشرة فأخبروا قراباتهم، ففشا الخبر حتى بطل أمر الغزو[2].

---

[1]- سيد قطب، في ظلال القرآن، ج9، ص653.

[2]- الشوكاني، فتح القدير، ج1، ص374

وفي سياق آخر دلالة على حرمة الشهر في قوله تعالى:﴿إِن عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللهِ﴾(التوبة:36)، في الشاهد القرآني وقوله:﴿اثنا عشر شهرًا﴾. هذا كلام مبتدأ يتضمن ذكر نوع آخر من قبائح الكفار، وذلك أن الله سبحانه لما حكم في كل وقت بحكم خاص، غيروا تلك الأوقات بالنسيء والكبيسة، فأخبرنا الله أن عدة الشهور في حكمه وقضائه وحكمته «اثنا عشر شهراً »[1]، بمعني تحريم الشيء الذي كأن شائعا في الجاهلية «وهو تأخير حرمة الشهر إلى شهر آخر»[2].

فربما كانوا يزيدون في الأشهر إلى ثلاثة عشر أو أكثر، إذا لم ينهوا الحرب لأنّ لديهم متسعاً من الوقت[3] لذلك قال:﴿إن عدة الشهور عند الله اثناَ عشرة شهرا﴾، ففيه (إشارة إلى ثبات الناموس يقدم بها السّياق لتحرّيم الأشهر الحرم وتحدّدها لقول: أن هذا التحديد والتحريم جزء من نواميس الله ثابت كثباتها لا يجوز تحريفه بالهوى ولا تحريكه تقديما وتأخيرا[4].

ج- تسعة عشر:

ورد مرة واحدة في القرآن الكريم، لحكمة اقتضاها السياق القرآني في سورة المدثر في قوله تعالى:﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ، عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾(المدثر:29- 30)، فالله سبحانه وتعالى خص العدد

---

[1]- الشوكاني، فتح القدير، ج1، ص589.

[2]- الزمخشري، الكشاف، ج2، ص257، وينظر: أبو زكريا يحيى بن زياد القراء، معاني القرآن، ج1، عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1980، ص436-437.

[3]- ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج2، ص257.

[4]- سيد قطب، في ظلال القرآن، ج 10، ص219.

(تسعة عشر) لتكون عدة خزنة جهنم الموكلين بها، لما تحمله من دلالات، فمن شأنها. هنا. أن تكون (فرازة) تميز الصالح من غير الصالح، وهي من معاني الفتنة[1] لقوله تعالى:﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ﴾(المدثر:31). فقد فصل الحديث في هذه الآية حول العدد« تسعة عشر» بأنه فتنة لأهل الكتاب، فالذي آمنوا به وأيقنوا وسموا بحكمة وقدرته وسعة علمه، ازداد إيمانا أما الذين ارتابوا ودخل قلوبهم الشك، فقد كفروا وضلوا عن سبيل الحق يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء. وبهذا يدل على أن الفتنة يقصد بها فرز الناس وتميزهم. أما لماذا جعلها «تسعة عشر» دون سائل الأعداد، فهي لحكمة وغيب لا يعلمه إلا هو عز وجل ﴿وما يعلم جنود ربك إلا هو﴾.

12- العدد المعطوف:

ورد العدد المعطوف في القرآن الكريم في موضع واحد في سورة «ص» في قوله تعالى: ﴿أن هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ)(ص:23) والمعنى: أن داود عليه سلام كأن له تسع وتسعون امرأة، ونعجة واحدة»، زوجة "أوريا" المرأة التي أراد أن يتزوجها داود،

[1]- ينظر: بسام جرار، إرهاصات الإعجاز العددي في القرآن الكريم، ص14.

والمعنى أن خطيئة داود عليه سلام أنه حكم لأحد الخصمين قبل أن يسمع من الآخر، بضم النعجة الواحدة إلى التسع والتسعين نعجة[1].

13- ألفاظ العقود:

(كالعشرين والثالثين والأربعين... والعداد المتألفة من مائة والألف والتي تؤدي دَلت مختلفة دَلَالتها وفي مواضع من الآيات المختلفة...

1- العدد عشرون:

العشرون: وعشرة مضافة إلى مثلها وضعت على لفظ الجمع وكسر وأولها لعلة ويأتي بلفظ واحد للمذكر والمؤنث في قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾(الأنفال:65). فالشاهد القرآني:﴿عشرون صابرون﴾، أراد الله تعالى أن يبشر المؤمنين تثبيتًا لقلوبهم وتسكينًا لخواطرهم بأنّ الصابرين منهم في القتال يغلبون عشرة أمثالهم من الكفار[2]؛ بمعنى « أن جيش المسلمين قليل في ذاته مع الإيمان إلى أن ثباتهم لا يكافئ عددهم، بل يفوقه فزيادة عدد الجيش في الغالب تقوي نفوس أهله وذلك الصبر، ومن هنا جعل الله الإيمان

[1]- الشوكاني، فتح القدير، ج2، ص1292.

[2] - المرجع نفسه، ج1، ص567.

والصبر قوة في نفوس المسلمين تدفع عنهم وهن استشعار قلة عدد جيشهم في ذاته، وإيحاء لهم بمؤازرته سبحانه وتعالى في التغلب على الأعداء »[1].

2- العدد ثلاثون:

ورد العدد (ثلاثين) في قوله تعالى:﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾(الأعراف:142)، وجاء العدد (ثلاثون) استعماله بعد تفصيل لمراحل تقضيها الأم في رعايتها لأطفالها في قوله تعالى:﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾(الأحقاف:15)، الشاهد القرآني في قوله:﴿ثلاثون شهراً﴾ واستدل بهذه الآية على أن أقل الحمل ستة أشهر، لأن مدة الرضاع سنتان، كما يوحى بطول الوقت المبذول في إنجاز هذه المرحلة، إذ أسهم العدد (ثلاثون) والمعدود (شَهْرًا) في إظهار دلالة طول العناء في قوله تعالى:﴿حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾[2].

3- العدد أربعون:

ورد العدد أربعون في قوله تعالى:﴿وَإِذ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ العِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظالمون﴾(البقرة:51)، فالشاهد القرآني:﴿أربعين ليلة﴾. جاء العدد من ألفاظ العقود، ويأتي بلفظ واحد للمذكر والمؤنث. ونضيف في قوله تعالى:﴿أربعين ليلة﴾ فالتقدير تمام أربعين ليلة، وإنما خص الليالي بالذكر دون الأيام؛ لأن الليلة أسبق من اليوم فهي قبله مرتبة، والفائدة في ﴿فتمّ ميقاتُ ربّه أربعينَ ليلةً﴾ مع العلم بأن الثلاثين والعشر أربعون لئلا يتوهم أن المراد أتممنا

[1]- ينظر: الزمخشري، الكشاف: ج2، ص223. وابن عاشور، التحرير والتنوير: ج10، ص67.

[2]- ينظر: الشوكاني، فتح القدير، ج2، ص1398

الثلاثين بعشر منها، فبيّن أن العشر غير الثلاثين[1]، ومثله قوله تعالى:﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ (الأعراف:142).

وقوله تعالى:﴿قَالَ فَأَنهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأرض فَلَا تَأْسَ عَلَى القَوْمِ الفَاسِقِينَ﴾(المائدة:26)، الشاهد القرآني في قوله: "أربعين سنة" جاء العدد من ألفاظ العقود، ويأتي بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، وقوله: "أربعين سنة" ظرف تحريم، أي: أنه محرّم عليهم دخول الأرض المقدسة هذه المدة لا زيادة عليها، وقيل: أي: يتيهون هذا المقدار فيكون التحريم مطلقًا، والموقت: هو التيه، وهو في اللغة الحيرة، فالمعنى: يتحيرون في الأرض، أي: أن هذه الأرض التي تاهوا فيها كأنت صغيرة نحو ست فراسخ، كانوا يمسون حيث أصبحوا ويصبحون حيث أمسوا، وكانوا سيارة مستمرين على ذلك لا قرار لهم ومثله قوله تعالى:﴿حَتَّى إذا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾(الأحقاف:15)، وقوله:﴿وبلغ أربعين سنة﴾ فأن هذا يفيد بلوغ الأربعين هو شيء وراء بلوغ الأشد، قال المفسرون: لم يبعث الله نبيًا قط إلا بعد أربعين سنة[2].

4- العدد خمسون:

ورد العدد خمسون في القرآن الكريم في موضع واحد في قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إلى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إلا خَمْسِينَ عَامًا﴾(العنكبوت:14) فالشاهد القرآني فيه:« خمسين

[1]- الشوكاني، فتح القدير، ج1، ص66

[2]- المرجع نفسه، ج2، ص1398.

عامًا». جاء العدد من ألفاظ العقود، ويأتي بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، جاءت هذه الآية تثبيت للنبي صلى الله عليه وسلام والمعنى: أن نوحًا (عليه السلام) لبث هذه المدة يدعو قومه، ولم يؤمن إلا قليل، فأنت أولى بالصبر لقلة مدة لبثك، وكثرة عدد أمتك قيل: ووقع في الظلم إلا خمسين عامًا، ولم يقل: تسعمائة سنة وخمسين، لأن الاستثناء تحقيق العدد بخلاف الثاني، فقد يطلق على ما يقرب منه[1].

5- العدد ستون:

ورد العدد "ستون" في القرآن الكريم في موضع واحد في قوله تعالى:﴿مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾(لمجادلة:4). الشاهد القرآني في قوله:﴿ستين مسكينًا﴾، جاء العدد من ألفاظ العقود، ويأتي بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، فمن لم يجد الرقبة في ملكه، ولا تمكن من قيمتها، فعليه صيام شهرين متتابعين متواليين لا يفطر فيهما. وقوله:﴿ستين مسكينًا﴾ أي: فعليه أن يطعم ستين مسكينًا، لكل مسكين مُدّان، وهما نصف صاع، وقيل مدّ واحد، والظاهر من الآية أن يطعمهم حتى يشبعوا مرة واحدة[2].

6- العدد سبعون:

هو أعظم الأعداد دلالة على الكثرة، وهو لا يشير إلى قيمة بذاته. حيث تناول القرآن الكريم عدد السبعين في ثلاثة مواضع. فقد أتى في موضع واحد منها على الحقيقة أي:

---

[1]- الشوكاني، فتح القدير، ج2، ص1146.

[2]- المرجع نفسه، ص1501.

تحديدا لخصوص هذا العدد وفي موضعين أتى به كناية عن الكثرة. ومن الكناية بعدد السبعين قوله تعالى:﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾(التوبة:80). والمقصود بذكر السبعين إرادة التكثير، والمبالغة في كثرة الاستغفار وليس حدا إن جاوزه في الاستغفار رجئت المغفرة، بل تمثيل للكثرة، فإن المراد أنه لا يغفر لهم ولو استغفر لهم عدد التراب، بدليل وصفهم بالكفر بعد هذا، وهو مانع من الغفران، وبدليل:« استغفر لهم أو لا تستغفر لهم » وخص السبعين لأن العرب، تستكثرها وقد كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمه حمزة رضي الله عنه سبعين تكبيرة، وشاع استعمال السبعة والسبعين والسبعمائة ونحوها في التكثير، لأن السبعة تشمل على جملة أقسام العدد، وهي آحاد وعشرات ومئون وآحاد ألف وعشرات ألوف ومئات الألوف وآحاد ألوف فكأنها العدد[1].

وفي قوله تعالى:﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فأسلكوه﴾(الحاقة:32)، وجملة ذرعها سبعون ذراعاً، صفة سلسلة، وهذه الصفة وقعت معترضة بين المجرور ومتعلقة للتهويل على المشركين المكذبين بالقارعة، وليست الجمة مما خوطب بها الملائكة الموكلون بسوق

[1] - البغدادي، علاء الدين على بن محمد، لباب التأويل في معاني التنزيل، بيروت، دار الكتب العلمية، ج2، سنة 1415هـ، ص390.

المجرمين الى العذاب، وذلك فعدد السبعين مستعمل في معنى الكثرة على طريقة الكناية[1].

والعرب كانت تستعمل ذلك وتستكثره في العدد فخطابهم على عادتهم.

7- العدد ثمانون:

ورد العدد ثمانون في القرآن الكريم في موضع واحد في سورة النور في قوله تعالى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ﴾(النور:4). فالشاهد القرآني في قوله:﴿ ثمانين جلدة ﴾هو بيان من الله سبحانه ما يجب على القاذف من الجلد.

13- العددان مائة وألف ومضاعفاتهما:

1- العدد مائة:

ورد العدد (مئة) في سبعة مواضع في قوله تعالى:﴿قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يستنه وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ﴾(البقرة:259). فالشاهد القرآني (مائة عام) هنا قوله:﴿فأماته الله مئة عامٍ﴾، كان هذا القول شكًا في قدرة الله عز وجل على الإحياء، فلذلك ضرب له المثل في نفسه، وقوله "مائة عام" منصوب على الظرفية. والعام: السنة، أصله مصدر كالعوم، سمي به هذا القدر من الزمان. وقوله:﴿بل لبثت مائة عام﴾ هو

[1]- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج29، دس، ص128.

"استئناف" أي: ما لبثت يومًا أو بعض يوم بل لبثت مائة عام. وهي دليل على قدرة الله تعالى إحياء الموتى وعد تغير طعامه وشرابه مع طول تلك المدة[1].

2- العدد مئتان

ورد العدد (مئتان) في موضعين وذلك في قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾(الأنفال:65)، وقوله تعالى:﴿صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (الأنفال:66).

3- العدد ثلاثمائة:

وردت «ثلاث مئة» مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾(الكهف:25).

4- العدد سبعمائة:

تناول القرآن الكريم عدد سبعمائة بتركيبه المعهود بل نراه بطريق ضرب عدد السبع في عدد المائة في قوله تعالى:﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾(البقرة:126). ومعناه مثل النفقة التي تنفق في سبيل الله كمثل حبة أخرجت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فيكون

[1]- الشوكاني، فتح القدير، ج1، ص 190.

جملتها سبعمائة. فشبه المتصدق بالزارع، وشبه الصدقة بالبذر، فيعطيه الله بكل صدقة سبعمائة حسنة.

وقد ذهب بعض المفسرين إلى أن هذا التشبيه لا وجود خارجي له فهو تشبيه فرضي لأن حبة الحنطة لا تبلغ في موسم الحصاد سبعمائة حبة أبدا[1]. وعندنا أيضا أن هذه الآية جاءت على سبيل التمثيل وربما يزيد الله تعالى على سبعمائة ضعف فيضاعفها إلى أضعاف كثيرة فيكون التعبير بسبعمائة كناية عن الكثرة لا تعبير عن الواقع.

5- العدد ألف:

تردد هذا العدد في القرآن الكريم ست مرات ويأتي في الأغلب لتحديد الزمن مثل قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾(العنكبوت:14) حدد زمن حياة نوح «النبي عليه السلام» بأنه عاش في قومه ودعاهم الى الحق، ألف سنة إلا خمسين عاما أي: تسعمائة وخمسين عاما.

وفي قوله تعالى:﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾(القدر:3) كما قلنا آنفاً اختلف في تحديد المفاضلة بين هذه الليلة وبين الألف شهر، وقد تواردت على هذا مقولات وأخبار شتى منها أن الرسول صلي الله عليه وسلم، كان جالسا بين أصحابه ويحدثهم عن رجل كان من بني إسرائيل، لبس السلاح ألف شهر، وصام ولم يضع السلاح، حتى مات فعظم ذلك على

[1]- مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير الكتاب الله المنزل، منشورات مدرسة الإمام على بن أبي طالب، ج2، سنة 1621، ص292.

أصحابه فنزلت ليلة القدر خير من ألف شهر يعني العمل فيها وثوابه أفضل من لبس السلاح وصيام ألف شهر ليس فيها ليلة القدر[1].

وفي موضع ثالث وردت ألوف: في قوله تعالى:﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾(البقرة:243) والمقصود بـ«ألوف» في كتب التفسير أربعة أو خمسة أو ثمانية أو عشرة أو ثلاثون أو سبعون ألفا[2]. ولقد ورد العدد ألوف في الآية جمع كثرة وجاء خبر للضمير هم ودله العدد في الآية على بيان عددهم أو بيان إتلافهم واجتماعهم.

6- العدد ثلاثة آلاف:

ورد هذا العدد في قوله تعالى:﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ﴾(آل عمران:124) ورد العدد «ثلاثة ألف» في الآية دال على الجمع فألف مضاف إليه والعدد آلف في هذه الآية دال على كفاية العدد من الملائكة.

7- العدد خمسون ألف:

ورد عدد «خمسين ألف» في القرآن الكريم مرة واحدة. يأتي بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، ويحمل دلالة زمن عروج الملائكة إلى الله تعالى يوم في القيامة في قوله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (المعارج:4) المتأمل في هذه

[1]- أبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي، تفسير السمرقندي، ج3، دار الكتاب العلمية، د ت، ص601.

[2]- السيوطي، جلال الدين محمد: تفسير الجلالين، ط1، دار المعرف، لبنان، 1987، ص53.

الآية قد يتبادر إلى ذهنه سؤال مفاده: إن الله سبحانه يصف في هذه الآية يوم القيامة بأن مدتها تطول مدة خمسين ألف سنة بينما نجد في سورة السجدة أن مدة ذلك اليوم ألف سنة في قوله تعالى:﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ (السجدة:5).

وقيل المراد بكون خمسين ألف سنة هو ذلك اليوم الذي بحيث لو وقع في الدنيا كان مقداره خمسين ألف سنة وهذا لا ينفي ما جاء في الآية الخامسة في سورة السجدة من أن ذلك اليوم مقداره ألف سنة، ولأجل ذلك ذكر في روايات أن ليوم القيامة خمسين موقفا، وكل موقف منه يطول بمقدار ألف سنة[1].

وقال محي الدين درويش في قوله:« يوم تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة» فن التمثيل فليس المراد حقيقة ذلك العدد بل المراد الإشارة إلى أنه يبدو للكافر طويلا لما يلقاه خلاله من الهول والشدائد فلا تنافي مع آية السجدة «في يوم كان مقداره ألف سنة» والعرب تصف أيام الشدة بالطول وأيام الفرح بالقصر[2].

8- العدد مائة ألف:

ورد العدد «مائة ألف» مرة واحدة في القرآن الكريم، وذلك في سورة الصافات في قوله تعالى:﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾(الصافات:147)، والمائة ألف هؤلاء هم قومه؛ أهل

[1]- مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير الكتاب الله المنزل، ج19، 1421هـ، ص15.

[2]- درويش محي الدين، إعراب القرآن وبيانه، ج10، ط4، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، ص 211.

نينوى الذين هرب منهم، حين يئس من هدايتهم وركب البحر، وجرى له ما جرى بعد هروبه، ثم عودته وغفران الله تعالى لقومه بعد أن تابوا من ضلالتهم.

ثانيا: الكسور في القرآن الكريم

لقد وردت كسور العدد في القرآن الكريم، وقد تتابعت معانيها وألفاظها وبيانها في لسان العرب حيث أنها منفصلة مع كل عدد على حده الربع مع الأربعة وهكذا، ويعتبر الكسر العشري في علم الرياضيات هو الجزء الكسري من النسب إذ وضع على صورة كسر عشري نحو: ربع، خمس، عشر وهكذا[1]، ووردت غالبا للدَلالة على قضايا الميراث والصدقات وما شابهها.

أ- مادة "نصف":

« النصف: أحد شقي الشيء، قال ابن سيد: النصف والنصف والجمع أنصاف، ونصف الشيء ينصفه نصفاً وانتصافهُ »[2].

وردت «النصف» في القرآن الكريم في سبعة مواضع في حالة المفرد في قوله تعالى:﴿وَأن كَانتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا﴾(النساء:11) هنا تبين آية الميراث وإعطاء كل ذي حق حقه.

---

[1]- أنيس إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار المعارف، بمصر، ط2، سنة1972، ص

[2]- ابن منظور، لسان العرب، نصف، ص243.

ب- مادة "ثلث":

والثلث هو كسر العدد ثلاثة، والثلث جزء من ثلاثة يطرد ذلك في الكسر[1]. وردت كلمة الثلث في القرآن الكريم في ستة مواضع وحيث وردت ثلاثة مرة في حالة المفرد في قوله تعالى:﴿فَإِنْ كَانوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا﴾ (النساء:12)، وورد ثلاثة مرة في حالة المثنى في قوله تعالى:﴿فَأن كَانتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثلثان مِمَّا تَرَكَ﴾ (النساء:176).

ج- مادة "رُبع":

الربع: جزء من أربعة، يطرد ذلك في الكسور، الجمع أرباع وربوع، المرباع الربع، رُباع: رباع معدود من أربعة[2].

وردت في القرآن الكريم في موضعين في سورة النساء، وذلك في قوله تعالى:﴿فَأنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾(النساء:3).

د- مادة "خمس":

الخَمْس والخُمْس والخِمْس جزء من خمسة، يطرد ذلك في الكسر عند بعضهم والبعض أخماس[3].

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ثلث، ص151.

[2]- المرجع نفسه، ربع، ص458.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، خمس، ج12، ص57.

وردت كلمة «الخمس» في القرآن الكريم في موضع واحد في قوله تعالى:﴿فَأَن لِّلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾(الأنفال:41).

هـ- مادة "سدس":

السدس والمسدس جزء من ستة والجمع أسداس، يقال للسدس سُديس، كما يقال للعشر عشير، المسدس من العروض الذي يبنى على ستة أجزاء[1].

وردت كلمة «السدس» في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع، ذلك في قوله تعالى:﴿فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ﴾(النساء:11).

و- مادة "ثمن":

الثمن من لأجزاء معروف يطرد عند بعضهم إلى الكسور وهي الأثمان، والثمن هو الجزء الثمانية[2].

وردت كلمة «الثمن» في القرآن الكريم في موضع واحد في سورة النساء، قال تعالى:﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ﴾(النساء:12).

ي- "عُشر":

العُشْر والعَشير: جزء من عشرة، يطرد هذان البناءان في جميع الكسور، والجمع أعشار وعشور، وهو المعشار في التنزيل، وردت كلمة «معشار» في القرآن الكريم في

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ص65.
[2]- المرجع نفسه، ثمن، ص154.

موضع واحد في سورة سبأ فقال تعالى:﴿وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾(سبأ:45). هنا الآية بمعنى« ما بلغ مشركون مكة معشار ما أوتي من القدرة والقوة »[1].

فأعداد الكسور في القرآن الكريم وردت كلها تقريبا تدل على مجال الحقوق الاجتماعية، وكيفية توزيع الميراث وإعطاء كل ذي حق حقه. والغريب أن لفظ "سُبعُ" لم يوظّف في الخطاب القرآني ولو مرة، علما بأن العدد "سبعة" كثير الورود في الخطابات الأدبية أيضاً، ولاسيما القصص الشعبي والأساطير.

ثالثا: القيمة الدلالة غير المباشرة للعدد.

– وتتضمن دلالة الألفاظ التي تحمل معنى العدد بصورة غير مباشرة وهي تلك المفردات المشتقة من لفظة العدد نفسها، فقد وردت في القرآن الكرّيم مثل هذِه الألفاظ الحاملةً لمعناها الأصلي دالة على الكثرة أو القلة في العدد وحسب السيّاق الذي تأتي فيه إذ« أن الألفاظ رمز للدالة وقد تكون الرمز دالا على جملة المعنى أو على جزء منه أو على الزمة من لوازمِهٌ يمكن أنٌ يستدل بِه على المعنى نفسه، وقد تكون الألفاظ بتركبها دالية على هذِه اللوازم وقد تؤدي هذِه الألفاظ وظيفة أخرى بصورها المتعددة وهي هذِه الاشتقاقات الكثٌرة التًي يمكن أن تصاغ من مادة لغوية واحدة.

[1]- ابن منظور، لسان العرب، عشر، ص177.

ومن هذِه الألفاظ «عددا - عدة - معدودة - معدودات» التي يرجع الجذر اللغوي لها إلى «عد» قال تعالى:﴿فضربنا على إذ أنهم في الكهف سنين عددا﴾(الكهف:111).

فلفظة "عددا" - هنا- يمكن أن تؤخذ على القلة أو الكثيرة؛ فالكثر يمكن أن يكون قليلا عنده سبحانه وتعالى، بدليل قوله:﴿مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إلا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ﴾(الأحقاف:35). ولكن الراجح أنه يفيد كثرة السنّين على الرأي القائل إنه إذا قلّ فهم مقدار عدده دون الحاجة إلى التعدد وإذا كثير احتاج إلى أن يُعدّ[1].

وزاَد القرطبيِّ قائلا: ثم بيّن الله تعالى عدد تلك السنن من بعد فقال تعالى:﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾(الكهف:25)[2].

وكذلك الحال في قوله سبحانه:﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إلا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾(البقرة:80) فلفظة(معدودة) دالة على عدد بصورة غير مباشرة. وأما لماذا لم يأت بالعدد صرُحا، وذلك لأن السياق القرآني عبّر بهذِه اللفظة إشعاراً باستقلال المشركين مدة عذابهم، وتحديدها بأقل ما يمكن من الزمن فكانوا تارة يقولون: بأننا سوف نعذب بعدد أيام عبادتنا للعجل وهي (أربعون يوما) ويزعمون تارة

[1]- ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج2، ص659. والرازي، التفسير الكبير: ج21، ص48.

[2]- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج10، ص363.

أخرى بأن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة، وأننا نعذب مكان كل ألف سنة يوماً، وكأنهم كانوا متأكدين من أن مدة عذابهم قليلة، وهذا هو منبع الظلال والكفر[1].

ويأتي التعبير القرآني بهذِه اللفظة في موضع آخر بصيغة الجمع (معدودات) وذلك في قوله تعالى:﴿ذَلِكَ بِأَنهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إلا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ﴾(آل عمران: 24) إذا جاء ت بصيغة جمع القلة (معدودات)[2] ويحدد السياق المدة الزمنة المقصودة (بالأيام المعدودة) عندما تتوافر القرائن، قال تعالى:﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أو عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أخر﴾(البقرة:184).

ويلتحق بالأعداد في هذه المجموعة كلمة «بِضع» بكسر الباء التي يُجمع اللغويون والمفسرون على حد سواء على أنها تدل على العدد ما بين "الثلاثة إلى التسعة". وقد وردت مرتين في القرآن الكريم بهذه الدلالة، وذلك في قوله تعالى:﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أنهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذكرني عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَان ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾(يوسف:42).

فقد ذكر بعض المفسرين أنه لبث في السجن «سبع» سنين، لأنه اعتمد ووثق بالمخلوق، وغفل أن يرفع حاجته إلى الخالق جل وعلا[3]. وكذلك في قوله تعالى:﴿غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ (الروم:3 - 4). في هذه الآية

---

[1]- ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج10، ص363.

[2]- ينظر: فاضل صالح السامرائي، التعبيِّر القرآن، ص41.

[3]- ينظر: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، ج2، ص46. والزمخشري، الكشاف، ج2، ص 445.

معجزة من معجزات القرآن الكريم يستدل عليها من الدلالة الخفية الكلمة «بضع» على العدد، حيث أخبر عن الغيب الذي لا يعلمه إلا العليم الخبير، فإذ تأملنا قوله تعالى:﴿سيغلبون، في بِضْعِ سنين﴾ نجد أن الخبر قد تحدد زمنه في بضع سنين، ثم قال سبحانه:﴿يومئذ يفرح المؤمنون﴾ وفيه إشارة إلى نصر للمسلمين، فجاءت الإشارة في الآية الكريمة لدحض اعتقادهم، وبعد «تسع» سنين من نزول الآية غلب الروم وانتصر المسلمون في بدر[1].

كما تأتي كلمة «نفر» دالة على العدد المحدد من (الثلاثة إلى العشرة)[2] في قوله تعالى:﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾(الجن:1)، فالشاهد القرآني ﴿نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ يعني« جماعة منهم ما بين الثلاثة الى العشرة، وقيل: كانوا من الشيصبان، وهم أكبر الجن عدداً وعامة جنود إبليس منهم ». والذي يستشف من هذا الكلام أنه جاء في سياق الكثير.

إلا أنه ورد في سياق آخر للدلة على العدد القليل قال تعالى:﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (التوبة:122)، أي لينفر لطلب العلم من كل جماعة كثيرة جماعة قليلة منهم يكفونهم النفير[3]. لكن موضع الشاهد هنا ليس في كلمة "نَفرَ" لأنها وردت بصيغة الفعل، والكلمة

---

[1]- ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج3، ص471. ومحمد محمد أبو موسى، الإعجاز البلاغي، مكتبة وهبة، مصر، ط1، سنة 1984 ص39– 40.

[2]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، مادة نفر، ص249.

[3]- ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج2، ص308.

الدالة على القلة هي كلمة "طائفة" التي وُظّفت في مقابل كلمة "فرقة"، للدلالة على أن الطائفة أقل عدداً من الفرقة.

وقد وردت كلمتا «قليل وكثير» بنسب متفاوتة، فهما من الألفاظ التي تملك دلالة واسعة ومطلقة على العدد[1]، يقول الراغب الاصفهاني:« القلية والكثيرة يستعملان في الأعداد، كما أن العظم والصغر يستعملان في الأجسام ثم يستعار كل واحد من الكثر والعظم ومن القلة والصغر للآخر »[2]. ففي قوله تعالى:﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾(البقرة:49). تضافرت مجموعة من الألفاظ التي دلت على العدد غير المباشر لخلق معان ودلالات جديدة، فلفظة "قليلة" التي دلت على عدد جيش المسلمين البالغ ثلاث مائة[3]، ولفظة "كثيرة" دلت على عدد جيش المشركين البالغ ثمانين ألفا[4]، فضلا عن أن لفظة فئة الدالة على الجماعة من الناس وهي مثل الرهط والنفر[5].

كما وردت(كم) الخبرية التَّي أفادت التكثير في هذا السياق تعزيزاً لهذا المعنى، ولعل من المناسب ذكر قول أبي السعود:« وقد ورد فَي الجواب نكتة بدِّيعة حّيث لم يقُل بيئة كثُرة

---

[1]- ينظر: ماجد غازي أنور، العدد ودلالته في الشعر العربي قبل الإسلام، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 1998.ص30.

[2]- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص410.

[3]- ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص101.

[4]- ينظر: السيوطي، الدر المنثور، ج1، دار الفكر، بيروت، 1983، ص759.

[5]- ينظر: ابن جرير الطبري، الجامع البيان عن تأويل أي القرآن، ج2، ص607.

حسبما وقع في كلام أصحابهم مبالغة في رد مقالتهم وتسكّين قلوبهم وهذا ناشئ من كمال الثقة بنصر الله تعالى وتوفيقه[1].

أما في قوله تعالى:﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ﴾(ص:51)« لم ترد لفظة كثيرة إشارة إلى العدد فقط، بل إلى الفضل والنعمة، وقد جعلها كثيرة اعتبارا بمطاعم الدنيا »[2].

ونجد كذلك تأتي «كم» لتدل على عدد مبهم يفيد التكثير في الاغلب قال تعالى:﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ﴾(الزخرف:6)، فـ(كم) اسم دال على عدد كثير مبهم منقول من الاستفهام إلى الخبر على سبيل الكناية[3].

ومن السياقات التي تتضمن ألفاظاً يستضف منها أعداد محددة من خلال القرائن الموجود ودلالة الاعداد الصريحة، من ذلك لفظة أُخر في قوله تعالى:﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾(يوسف:43)، والقصد من ﴿وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾ سبعا أُخرى يابسات، والدليل على هذا هو أنّ السياق يتمحور كليا حول هذا العدد(سبع)، وسورة يوسف تذكر في البقرات السمان والعجاف وفي السنابل الخضر، لذا كان من الوجوب أن يدل معنى الأُخر على السبع[4].

---

[1]- أبو السعود محمد بن محمد العماري، إرشاد العقل السليم الى مزايا قرآن الكريم، ج1، ص.243

[2]- الراغب الإصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص426.

[3]- ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج2، ص447.

[4]- ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج25، ص165.

وهناك مجموعة من الألفاظ أيضا تحمل في طابعها دلالات عددية زمنية[1]، من ذلك كلمة قرن، حجة، وسنة، شهر، يوم، ساعة إذا ما جاءت في نصوص خالية من العدد الصريح وبعكس ذلك فهي تميز لها.

فالسنة والشهر واليوم والساعة كلها معلومة عند الله تعالى، وبيّنها لعباده في نصوص كثيرة على ما هو معروف من أن السنة اثنا عشر شهراً، والشهر ثلاثون يوماً، واليوم أربع وعشرون ساعة وهكذا..، ومثال ذلك قوله تعالى:﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾(سبأ:12)، فمن معجزات النبي عليه سلام ودلائل نبوته تسخير الله له الريح ليقطع بها مسافات شاسعة في ساعات قلائل تحمله هو من معه من الجند، غُدُوّها مسيرة شهر ورواحها مسيرة شهر، فقطع بواسطتها مسيرة الشهرين في نهار واحد[2].

يقول الرازي في قوله تعالى:﴿غُدُوُّهَا شَهْرٌ﴾ يعني« ثلاثون فرسخا أن من تخرج للتفرج في أكثر الأمر لا يسير أكثر من فرسخ ويرجع كذلك »[3]. والفرسخ يساوي حوالي خمسة كيلو مترات؛ بمعنى أن الشخص الذي يريد التجوال تكفيه مسيرة فرسخ، ثم يعود من حيث أتى.

---

[1]- ينظر: ماجد غازي أنور، العدد دلالة في الشعر العربي قبل الإسلام، ج39، ص44

[2]- ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج3، ص581، ومحمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج2، ص547-548.

[3]- الرازي، التفسير الكبير، ج25، ص248.

المبحث الثالث: جدول الأعداد والأرقام في القرآن الكريم

العدد	اللفظ الوارد	التكرار	السور التي ورد فيها	الآيات	اجمالي العدد
01	أحد	73	آل عمران	96-102-136- 180-266-285- 73-84-91-153.	139
			النساء	18-43-152	
			المائدة	6-20-27-106- 115	
			الأنعام	61	
			الأعراف	80	
			التوبة	04-06-84-127.	
			هود	81	
			يوسف	36-41-78	
			الحجر	65	
			النحل	76-58	
			الإسراء	23	
			الكهف	19-22-26-38- 42-47-49-110	
			مريم	98	
			المؤمنون	99	

		النور		28-21-06	
		العنكبوت		28	
		الأحزاب		40-39-32	
		فاطر		41-35	
		الزخرف		17	
		الحجرات		12	
		الحشر		11	
		المنافقون		10	
		الحاقة		47	
		الجن		22-20-18-07-02-26	
		الفجر		26-25	
		البلد		07-05	
		الليل		19	
		الإخلاص		02-01	
	واحد واحدة	البقرة	60	213-163-133-61	
		النساء		171-102-12-11-03	
		المائدة		73-48	
		الأنعام		98-19	
		الأعراف		189	

		التوبة	31		
		يونس	19		
		هود	118		
		يوسف	67-39-31		
		الرعد	16-04		
		إبراهيم	52-48		
		النحل	93-51-22		
		الكهف	110		
		الأنبياء	108-92		
		الحج	34		
		المؤمنون	52		
		النور	02		
		الفرقان	32-14		
		العنكبوت	46		
		لقمان	28		
		سبأ	46		
		يس	53-49-29		
		الصافات	19-4		
		ص	65-15-05		

		الزمر		06-04	
		غافر		16	
		فصلت		06	
		الشورى		08	
		الزخرف		33	
		القمر		31-24	
		الحاقة		14	
		النازعات		13	
	إحدى	الأنفال	05	07	
		التوبة		52	
		القصص		27	
		فاطر		42	
		المدثر		35	
	وحيد	المدثر	مرة واحدة	11	
02	**اثنان اثنين**	المائدة	**11**	106	15
		الأنعام		144-143	
		التوبة		40	
		هود		40	
		الرعد		03	

		النحل		51	
		المؤمنون		27	
		يس		14	
	مثنى	النساء	**03**	03	
		سبأ		46	
		فاطر		01	
	ثاني	التوبة	**01**	40	
03	**ثلاث - ثلاثة**	النساء	**19**	03	20
		مريم		10	
		النور		58	
		فاطر		01	
		الزمر		06	
		المرسلات		30	
		البقرة		228-196	
		آل عمران		41	
		النساء		171	
		المائدة		89-73	
		التوبة		118	
		هود		65	

		الكهف		22	
		الواقعة		07	
		المجادلة		07	
		الطلاق		04	
	ثالثُ	المائدة	01	73	
04	**أربع - أربعة**	البقرة	12	260-234-226	**14**
		النساء		15	
		التوبة		36-02	
		النور		45-13-08-06-04	
		فصلت		10	
	ربع	النساء	2	03	
		فاطر		01	
05	خمسة	الكهف	02	22	02
		المجادلة		07	
06	ستة	الأعراف	07	54	09
		يونس		03	
		هود		07	
		الفرقان		59	
		السجدة		04	

		ق		38	
		الحديد		04	
	سادس	الكهف	**02**	22	
		المجادلة		07	
07	**سبع- سبعة**	البقرة	**22**	161-29	**22**
		يوسف		48-47-46-43	
		الإسراء		44	
		المؤمنون		86-17	
		فصلت		12	
		الطلاق		12	
		الملك		03	
		الحاقة		07	
		نوح		15	
		البقرة		196	
		الكهف		22	
		لقمأن		27	
		الحجر		87	
		النبأ		12	
08	**ثمان - ثمانية**	الأنعام	05	143	**06**

		الزمر		06	
		الحاقة		17	
		القصص		27	
	ثامن	الكهف	01	22	
09	**تسع تسعة**	الأسراء	03	101	**04**
		الكهف		25	
		النمل		48-12	
	تسعا	الكهف	01	25	
10	**عشر عشرة**	البقرة	**06**	234-196	**09**
		المائدة		89	
		الأنعام		160	
		الأعراف		142	
		هود		13	
		طه		103	
		القصص		27	
	عشرا	الفجر	**01**	02	
11	**أحد عشر**	يوسف	**01**	04	**1**

12	اثني عشر اثنا عشر اثني عشر اثنتا عشر	05	البقرة	60	05
			المائدة	12	
			الأعراف	160	
			التوبة	36	
19	تسعة عشر	01	المدثر	30	01
20	عشرون	01	الأنفال	65	01
30	ثلاثون ثلاثين	02	الأحقاف	15	02
			الأعراف	142	
40	أربعين	04	المائدة	26	04
			الأعراف	142	
			الأحقاف	15	
			البقرة	51	
50	خمسين	01	العنكبوت	14	01
60	ستين	01	المجادلة	04	01
70	سبعين سبعون	03	الأعراف	155	03
			التوبة	80	
			الحاقة	32	

80	ثمانين	01	النور	04	01
99	تسع وتسعون	01	ص	23	01
100	مئة	06	البقرة	561-259	08
			الأنفال	66-65	
			النور	02	
200	مئتين	02	الأنفال	66-65	02
300	ثلاث مئة	01	الكهف	25	01
950	ألف إلا خمسين	01	العنكبوت	14	01
1000	ألف	08	البقرة	96	08
			الأنفال	66-65-09	
			الحج	45	
			العنكبوت	14	
			السجدة	05	
			القدر	03	
2000	ألفين	01	الأنفال	66	01
3000	ثلاثة آلاف	01	آل عمران	124	01
5000	خمسين ألف	01	آل عمران	125	01
10000	مئة ألف	01	الصافات	147	01

جدول النسب في القرآن الكريم:

النسبة	اللفظ الوارد	التكرار	السور التي وردت فيها	الآيات	اجمالي العدد
½	نصف	07	البقرة	237	07
			النساء	176-25-12-11	
			المزمل	20-03	
1/4	رباع	02	النساء	12	02
1/3	ثلث	02	النساء	12	02
			المزمل	20	
2/3	ثلثا	01	النساء	11	03
	ثلثان	01	النساء	176	
	ثلثي	01	المزمل	20	
1/5	خمس	01	الأنفال	40	01
1/6	سدس	03	النساء	12-11	03
1/8	ثمن	01	النساء	12	01
1/10	عشر	01	سبأ	45	01
	إجمالي عدد	النسب	المذكور في	القرآن الكريم	20

تحليل الجدول:

الأعداد التي وردة ذكرها في القرآن الكريم هي: واحد، اثنان، ثلاث، أربعة، خمسة، ستة، سبعة، ثمانية، تسعة، عشرة، أحد عشر، اثنان عشر، تسعة عشر، عشرون، ثلاثون، أربعون، خمسون، ستون، سبعون، ثمانون، تسعة وتسعون، مائة، مائتان، ثلاثمائة، ألف، ثلاثة ألف، خمسة إلاف خمسون ألف، مائة ألف.

1- أكثر الأعداد حضورا هو العدد واحد في كل سور القرآن الكريم بِصيغ مختلفة، وذلك دليل تأكيده على وحدانية الخالق عز وجل وانفراده سبحانه وتعالى بالربوبية، ثم يليه العدد سبعة وذلك دلالة على عظمة الخالق في خلق السماوات والأرض، ثم جاءت بعد ذلك بِفروق بسيطة وعلى التوالي الأعداد« ثلاثة، أربعة، ستة، عشرة، ثمانية، تسعة » في مختلف المعاني والدلالات كالقلة والكثرة الأحكام الدينية والتشريعية.

2 - أكثر سورة احتوت على العدد واحد هي آل عمران بتكرار قدره عشر مرات.

3 - احتوت سورة البقرة على واحد وعشرين عدداً، واحتوت سورة آل عمران على ستة أعداد، واحتوت سورة النساء على ثمانية وعشرين عدداً، واحتوت سورة المائدة على عشرة أعداد، واحتوت سورة الأنعام على ثمانية أعداد.

4 - أغلب أعداد القرآن الكريم وردت نكرة ما عدا العدد الواحد والسبع.

5 - الأعداد المركبة التي وردت في القرآن الكريم هي« أحد عشر، وأثنا عشر، وتسعة عشر» في موضع خاصة جدا ارتبطت بقصة أو حادثة معينة.

6 - السور المدنية التي لم يذكر فيها الأعداد في القرآن الكريم« النصر، الزلزلة، البينة، الأنسان، التحريم، التغابن، الجمعة، الممتحنة، الرحمن، الفتح، محمد ».

7 - السور المكية التي ذكرت فيها الأعداد هي« الأنعام، الأعراف، التوبة، هود، يوسف، الحجر، النحل، الأسراء، الكهف، مريم المؤمنون، النور، العنكبوت، فاطر الزخرف، الحاقة، الجن، الفجر، البلد.

8 - نجد أن العدد مئتين قد ذكر فقط في سورة الأنفال مرتين الآيتان 65- 66.

9- من أعداد العقود التي لم تذكر في القرآن الكريم هو العدد تسعون؛ لم يذكر وحده.

10- نجد أن سورة النساء والمزمل هي أكثر السور التي ذكرت فيها النسب، حيث جاء خاصة بالسياقات المتعلقة بِقضايا الميراث والأمور الدينية.

11- من بين النسب التي لم يرد ذكره في القرآن الكريم «السبع».

12- مجمل أعداد القرآن الكريم هو 283.

خاتمة:

اهتم القرآن الكريم بالعدد بكل صوره وصيغه وألفاظه المختلفة، حتى اشتملت آياته على جميع مراتب العدد:(المفردة، والمركبة، والعطوفة وألفاظ العقود)، حتى الكسور والأبعاض، لكن المفردة كانت أفرها حظاً في الشيوع.

ومن خلال دراستنا توصلنا الى مجموعة من النتائج:

- إن العدد له حضور كبير في القرآن الكريم، بكل أشكاله ومراتبه. وتحديد العدد وإبراز معانيه دلالياً ونحوياً، للدلالة على قيمته العلمية والحضارية في حياة الأمم.

- إن للعدد أقساماً كثيرة متشعبة، ولكل قسم من الأقسام حكم خاص، والعدد المفرد من 1-2 له حكم خاص مع مميزه والأعداد من3- 9، وعشرة مفردة لها حكم إعرابي خاص، وألفاظ العقود تختلف في حكمها عن الأعداد المركبة والمعطوفة. والأعداد المعطوفة لها حكم إعرابي خاص كما للعدد المضاف للمفرد والمضاف للجمع حكم خاص.

- ألفاظ العدد في اللغة تدل في أغلبية الأحيان على معنى الكثرة، وعلى الدقة في تحديد المفاهيم والأحكام الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها.

- تميزت آيات العدد بجمالية فريدة من نوعها، كامنة في معانيها لا يدركها إلا من درس نصوصها بالتحليل الدقيق، والتأمل الطويل في بنيتها التركيبة والدلالية.

- حاز العدد (واحد) على أكبر تردد من بين الأعداد القرآن الكريم وذلك دليل تأكيده على وحدانية الخالق عزّ وجل، وانفراده سبحانه وتعالى بالربوبية والألوهية، ثم تلاه العدد سبعة، ذلك دلالة على عظمة الخالق في خلق السماوات والأرض، وأيضا لتأديتها معنى الكثرة.

- استعمل القرآن الكريم العدد «واحد» بمعظم مشتقاته والألفاظ الدالة عليه، ولم يستعمل بعض الجموع المستعملة في اللغة العربية مثل: الأوائل والوحدان والآحاد.

- عدد السبعين من الأعداد التي استعملت رمزا للكثرة، كما في الآية 80 من سورة التوبة و32 من سورة الحاقة.

- تنوعت دلالات الأعداد التي استعملها القرآن الكريم، تنوعاً كبيراً بين دلالات على الواحد ودلالات على الكثرة، ودلالات على الجنس، ودلالات على العموم والشمول.

- وردت ألفاظ العدد في سياق الآيات التي تحمل في طياتها دلالة الإثبات وبيان الأحكام والقوانين.

- أيضا الكسور فقد جاءت بالسياقات المتعلقة بقضايا الميراث والأمور الدنية لما فيه من دقة وخصوصية.

- إن دلالات العدد تعددت، فمنها ما دل على العد والإحصاء والحساب، ومنها ما خرج عن معنى هذا كالدلالة على الأيام وعلى الحق والميراث، فالعدد ورد لخدمة النص القرآني وبيان دلالته.

- المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

1. ابن الحاجب، شرح الرضي لكافية، م1، تج: يحي بشير مصري، ط1، 1996-1417.
2. ابن عصفور الإشبيلي، شرح جمل الزجاجي، ج2، قدم له ووضع وفهارسه فواز الشعار إشراف إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، سنة 1998.
3. ابن علي بن يعيش، شرح المفضل للزمخشري، ج6، ط1، دار الطباعة المنيرية، سوريا.
4. ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى شرح ألفية ابن مالك، ج3، مكتبة الرشد، المملكة السعودية، الرياض، ط1.
5. أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، كتاب العدد في اللغة، الطبعة1، 1993.
6. أبو القاسم الحسن الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، دار القلم، الدار الشامية دمشق، ط1.
7. أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، ج2- ج1، عالم الكتب، بيروت ط1، 1980.
8. أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد عبد العليم البردوني، ج18، دار الشعب القاهرة، ط2، 1372هـ.
9. أبو البركات الأنباري، أسرار العربية، تح: محمد بهجت البيطار، دار الجيل دمشق، د ت.

10. أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، مجلد 3، د ت.

11. أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي، تفسير السمرقندي، ج3، دار الكتب العلمية، د ت.

12. أبو بكر محمد بن سهل بن السراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، د ط، د ت.

13. أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، تح، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، ج4، د ط، د ت.

14. أحمد ماهر البقري، دراسات نحوية في القرآن الكريم، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1982.

15. إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، المعروف بتفسير ابن كثير، ج7، دار الفكر، بيروت، 1401هـ.

16. البغدادي علاء الدين على بن محمد، لباب التأويل في معاني التنزيل، بيروت، دار الكتب العلمية، ج2، 1415.

17. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج8، دار الرشيد، بغداد.

18. السيوطي، جلال الدين محمد: تفسير الجلالين، ط1، دار المعرف، لبنان،1987.

19. امتثال الطيب عبد الرحمن، النحو البسيط، ج2، دار الرشيد الرياض، 2009.

20. أنيس إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط2، دار المعارف، مصر 1972.

21. بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ج4، دار الفكر، لبنان، 1980.

22. بسام جرار، إرهاصات الإعجاز العددي في القرآن الكريم، دار النور النشر والتوزيع، رام الله، 1998.

23. درويش محي الدين، إعراب القرآن وبيانه، ج10، ط4، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص.

24. سيد قطب إبراهيم حسين، في ظلال القرآن: ج12، دار الشروق، بيروت، د ت.

25. شوقي ضيف، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004.

26. عباس حسن، النحو الوافي، ج4، دار المعارف، مصر، ط3. د ت.

27. عبد الدايم الكحيل، الرقم سبعة يشهد على عظمة القرآن الكريم، الندوة الثانية للإعجاز في القرآن الكريم، دبي، الامارات العربية المتحدة 13- 12 مارس 2007.

28. عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ط2، دار المعرفة الجامعة الإسكندرية، مصر، 1999.

29. عبد الحميد ديوان، النحو المبسط، دار العزة والكرامة الكتاب، الجزائر 2011.

30. عبد الرحمن بن كمال جلال الدين السيوطي، الدر المنثور، ج1، دار الفكر، بيروت، 1983

31. عبد الرحمن سعود إبداح، العدد في القرآن الكريم لطائفه ومسائله، عمان، الأردن، 2016.

32. عبيد سليمان الجعيدي، إعجاز العدد القرآني في حقائق التاريخية والفلكية، الإعجاز العددي في القرآن الكريم، الندوة الثانية، الاعجاز في القرآن الكريم، 12- 13 مارس 2007، دبي، الإمارات العربية المتحدة.

33. فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، بيت الحكمة، جامعة بغداد، 1989.

34. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، 2000.

35. علي محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان بيروت، د ط، 1985.

36. ماجد غازي أنور، العدد ودلالته في الشعر العربي قبل الإسلام، رسالة ماجستير، كلية التربية البنات جامعة بغداد، 1998

37. مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق أبو الوفاء نصر الهويني، لبنان بيروت، ط2، 2007.

38. محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج22، ط1، الدار التونسية النشر، د ت.

39. محمد بن على بن محمد بن عبد الله الشوكاني، فتح القدير، ج1، دار المعارف، بيروت، لبنان، ط1، 1414هـ.

40. محمد بن عمر بن الحسن القرشي الطبرستاني فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ج25، دار الكاتب العلمية، طهران.

41. محمد جمال الدين الفندي، يشرف على إصداره: محمد توفيق عويضة الكون بين العلم والدين، الكتاب الرابع عشر، د ت.

42. محمد حسين الطباطباني، الميزان تفسير القرآن ج15، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1417هـ.

43. محمد حسين على الصغير، التطور البحث الدلالي، مطبعة العاني، دار الكتب العلمية، بغداد، ط 1408، 1988.

44. محمد على الصابوني، صفوة التفاسير، ج3، مؤسسة مناهل الزمن، بيروت، لبنان، ط1، 1986م.

45. محمد محمد أبو موسى، الإعجاز البلاغي، مكتبة وهبة، مصر، ط1، 1984

46. مروان البواب وحسان الطيان، قواعد العدد والمعدود، مجلة كويتية، الإصدار الثالث، 2013.

47. مروان البواب وحسن الطيان، قواعد العدد والمعدود، الوعي الإسلامي، مجلة كويتية شهرية جامعة، الإصدار 93، 2013.

48. مصطفي النحاس، العدد في اللغة دراسة لغوية ونحوية، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1979.

49. مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير الكتاب الله المنزل، منشورات مدرسة الإمام على ابن أبي طالب، ج2، 1921.

50. مهاجير بك ناصر، النحو العربي والمنطق الرياض، التأسيس والتأصيل، ط2، المؤسسة الحديثة الكتاب، لبنان، 2014.

51. نديم حسن دعكور، القواعد التطبيقية في اللغة العربية، مؤسسة بحسون، ط1، بيروت، لبنان، 1991.

فهرس الموضوعات:

إهداء.....ص

شكر وعرفان.....ص

مقدمة.....ص أ

الفصل الأول: العدد في الدرس النحوي.....ص1

تمهيد.....ص1

المبحث الأول: تعريف العدد في اللغة.....ص1

أولا: تعريف العدد.....ص1

ثانيا: ألفاظ العدد واستعمالاتها النحوية.....ص5

1- الأعداد الصريحة.....ص5

2- الأعداد غير الصريحة.....ص5

المبحث الثاني: أقسام العدد وإعرابه.....ص6

أولا: أقسام العدد.....ص6

1- الأعداد المفردة.....ص7

2- الأعداد المركبة.....ص8

3- أعداد العقود.....ص9

4- الأعداد المعطوفة.....ص10

ثانيا: حكم إعراب العدد.....ص11

1- إعراب الأعداد المفردة.....ص11

2- إعراب الأعداد المركبة.....ص13

3- إعراب أعداد العقود.....ص16

4- إعراب العدد المعطوف.....ص16

المبحث الثالث: تمييز العدد وما يلتحق به.....ص17

أولا: مفهومه.....ص17

1- أحكامه.....ص18

2- أنواع تمييز العدد.....ص18

1-1- ما لا يحتاج إلى التمييز.....ص19

1-2- ما يحتاج إلى تمييز مفرد مخصوص.....ص20

1- 3- ما يحتاج إلى تمييز مجموع.....ص21

1- 4- تمييز العدد المركب والعقد والمعطوف.....ص23

ثانيا: تعريف العدد وتنكيره.....ص23

1- العدد المفرد.....ص24

2- العدد المركب.....ص24

3- العدد المعطوف والعقود.....ص25

ثالثا: ما يلحق بالعدد.....ص26

1 - تأنيث العدد المفرد وتذكيره.....ص26

2 - تأنيث العدد المركب وتذكيره.....ص28

3 - تذكير العقود.....ص30

4 - تأنيث العدد المعطوف وتذكيره.....ص30

رابعا: العدد الترتيبي الوصفي.....ص31

1- مفهومه.....ص31

2 - بناؤه من الآحاد إلى العشرة.....ص32

3 - بناؤه مصاحبا العشرة.....ص33

4 - بناؤه من العشرين وأخواتها، والمائة والألف.....ص35

المبحث الرابع: كنايات العدد.....ص35

الفصل الثاني: الدراسة الدلالية للعدد في القرآن الكريم.....ص43

تمهيد.....ص43

المبحث الأول: دلالة العدد في القرآن الكريم.....ص43

أولا: أغراض ذكر العدد في القرآن الكريم.....ص43

ثانيا: الإعجاز العددي في القرآن الكريم.....ص45

المبحث الثاني: أثر السياق في دلالة العدد في القرآن الكريم.....ص48

أولا: القيمة الدلالية المباشرة للعدد.....ص48

1- العدد واحد.....ص48

1-1- لفظ «أحد وإحدى».....ص49

1- وصفاً اللّه سبحانه وتعالى.....ص49

2- معنى الكثرة والعموم.....ص50

3- معنى الخصوص والتحديد.....ص51

أ- واحدة من اثنتين.....ص52

ب- للدلالة على العموم.....ص52

1- 2- ألفاظ «واحد، واحدة، ووحده، ووحيد».....ص52

1 - وصفا الله سبحانه وتعالى.....ص53

2- التكرار والتجميع في الأعداد المفردة.....ص54

11- الأعداد المركبة.....ص72

12- العدد المعطوف.....ص76

13- ألفاظ العقود.....ص77

14- العددان مائة وألف ومضاعفاتهما.....ص82

1 - العدد مائة.....ص82

2 - العدد مائتان.....ص83

3 - العدد ثلاثمائة.....ص83

4 - العدد سبعمائة.....ص83

5 - العدد ألف.....ص84

6 - العدد ثلاثة آلاف.....ص85

7 - العدد خمسون ألف.....ص85

8 - العدد مائة ألف.....ص86

ثانيا: الكسور في القرآن الكريم.....ص87

ثالثا: القيمة الدلالة غير المباشرة للعدد.....ص90

المبحث الثالث: جدول الأعداد والأرقام في القرآن الكريم.....ص97

تحليل جدول النسب في القرآن الكريم.....ص108

فهرس الموضوعات.....ص110

الملخص:

يتناول موضوع هذا البحث "العدد في الدرس النحوي أبنيته وتوظيفه في النص القرآني " ويهدف إلى تحديد دَلالتهم في السياقات المختلفة.

ونجد في القرآن الكريم كثير من الظواهر الجديرة بالدراسة ومن بينها ظاهرة العدد التي نجدها بارزة في كثير من الآيات القرآن الكريم الذي حاولت التعمق فيه لأستجلي دَلالته ومعانيه. وللدراسة اعتمدت فصلين: الفصل الأول نظريا تحت عنوان العدد في الدرس النحوي واعتمدنا فيها المباحث الأتية: أما المبحث الأول: تعريف العدد في اللغة، والمبحث الثاني: أقسام العدد وإعرابه، والمبحث الثالث تمييز العدد وما يلحق به، والمبحث الرابع: كنايات العدد، وأما الفصل الثاني فكان دراسة تطبيقية: وتطرقت فيه إلى مباحث، أما المبحث الأول: تحت عنوان دلالة العدد في القرآن الكريم أما المبحث الثاني :أثر السياق في دلالة العدد في القرآن الكريم وقسمت فيه العداد حسب الترتيب ، والمبحث الثالث ، جدول الأعداد و الأرقام في القرآن الكريم ، أما عن المنهج الذي اقتضته طبيعة الموضوع ، فكان المنهج الوصفي المعتمد على التحليل وإحصاء وأنهيت البحث بخاتمة توصلت فيها إلى أهم النتائج.

الكلمات المفتاحية: العدد، القرآن، الدَلالية، النحوية.

Résume

Sur cette recherche le nombre dans la leçon syntaxique de sa structure et son utilisation dans le coranique à identifier leur indication dans différents contextes.

Wefind dans le Koranmanyphenomenaworthy de l'étude, y compris le numérophénomenonprominent dans de nombreux versets de coranique à creuser pour un significatives et clarifié ses intentions. Et twoadoptedstudy : premier chapitre de la théorie et un numéro dans la leçon syntaxique

Soit le premier sujet : quel et la troisième partie, distingue (numérote), comme démoniaques, et le deuxième chapitre était une étude empirique : Passant aux détectives, soit le premier sujet : sous le titre, introduisant le premier et le deuxième trimestre de Cette étude, intitulée «Étude sémantique en préparation», a été divisée dans le cadre. Arrangement, et la troisième section, tableau de statistiques pour les préparer et les organiser, soit

Mots-clés : nombre, Coran, sémantique, syntaxique.